I

قطعه

ای فروزنده چراغ شمع رخسار مهروماه را
زلفت مشک سیه‌رو کرده مشک سیاه را
نور الله از سیه‌رویی نیفزاید حسن
سیه‌رو کی کند از روی و بخال سیه را

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Esat ef.
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 1309

1

كتب — اخلص الخالصة في التصوف ورسالة اخرى
في النصيحة وقصيدة مستخرجة من زبور داود
عليه السلام من قبل التصوف

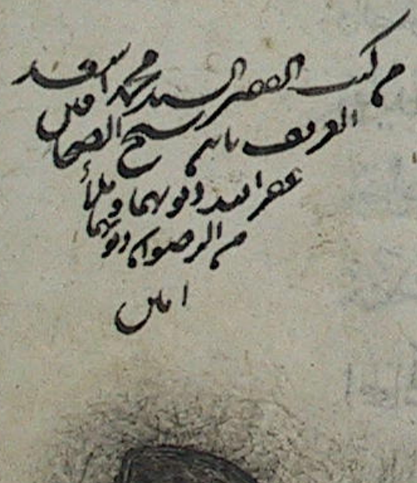
مركب المصري السيد محمد سعيد
العروف بابن شيخ الصحافين
عفا الله عنهما وعن جميع
من الرصواه امين

١٢٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القديم السلام ٭ الصمد الفرد العليم العلام

خالق الارواح والاجسام ٭ ورازق الانام والانعام

الذي خاب في صفة الافكار والاوهام ٭ وطارت من هيبته قلوب الكرام

وتفضل علينا بالنعم الجسام ٭ وتكرم بامنح العظام

آية على تقدمه بالقدم والدوام ٭ ودلالة على آية ذوي الجلال والاكرام

والصلوة والسلام ٭ على خاتم الرسل الكرام

وقليد الخلق الى دار السلام ٭ ورضوانه على خلفاء نجم الظلام

وضراغمة الاجام ٭ والليوث عند الاقدام

في مداحض الاقدام ٭ الغيوث باطعام الطعام

اصحاب الكتايب والسيوف والاقلام ٭ ابي بكر وعمر وعثمان

وعلى ائمة الاسلام ٭ وسلم تسليما وبعد

فانه

2

فانه قد التمس بعض اخواني ان الخص لهم كتاب الخلاصة على سبيل
الايجاز والاختصار تسهيلا لحفظهم وتقريبا لذكرهم
فاجبتهم الى ملتمسهم واسعفتهم لتحصيل مقترحهم
وسميته بالخلص الخالصة ابتغاء لمرضات الله تعالى
ونيلا للثواب الجزيل من الملك الجليل وهذا الكتاب يشتمل
على خمس فصلا **الفصل الاول في العقل**

قال اهل العلم العقل جوهر مضيء خلقه الله تعالى
في الدماغ وجعل نورة في القلب يدرك المغيبات
بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة **وروي** ان الله تعالى
ارسل جبريل صلوات الله عليه الى ادم عليه السلام بالعقل
والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شيت فاختار
العقل فقال جبريل للايمان والحياء انصرفا فقد اختار
دينكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله

امرني ان اكون حيث يكون العقل فقال الحياء ان الله امرني
ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا في ادم عليه السلام

وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال حيوة النفس بالروح
وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالقلب وحيوة القلب

الفصل الثاني في العلم والعالم

بالعقل وحيوة العقل بالعلم قال عالم العلم درك حقايق
الاشياء مسموعا او معقولا وقال النبي عليه السلام
خير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا
والاخرة مع الجهل وقال علي رضي الله عنه العلم تمر
والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء
في وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة
يسيرون وقيل العالم الذي يخاف من الحق
ويستحي من الخلق وقال النبي عليه السلام العالم

واحد اكرم عند الله من الف شهيد بيت

من كان فخره بالمال والنسب • فانما فخر بالعلم والادب

وقال علي رضي الله عنه

الناس من جهة التمثال اكفاء • ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف • يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه • ولجاهلون لاهل العلم اعداء
تعلم العلم لا يبغي له بدلا • الناس موتى واهل العلم احياء

وحكي انه صلى حذيفة رضي الله عنه بقوم فلما سلم
قال التمسوا اماما غيري فاني رايت في نفسي انه ليس في
القوم افضل مني فطوبى لعالم عرف نفسه وزاده
العلم خيلا فذلك الصديق الذي يستشفي بانفاسه

الفصل الثالث

في الايمان والاسلام قال اهل الكلام الايمان هو الاقرار
باللسان والاعتقاد بالجنان وهو يقين العبد
بوحدانية الله تعالى وصفاته اللايقة وبجميع ما جاء
من عنده من كتب ورسل ويعتقد بقلبه ذلك وحكى
واحد من اصحاب حذيفة اليماني رضي الله عنه يقول قال
رسول الله لقوم موسى عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
لملايكته انظروا هل تجدون لعبدي من حسنة
يقولون لا نعلم له من حسنة لكن نفس خاتمة لا اله الا الله
فيقول الله جل جلاله ادخلوا عبدي الجنة فاني غفرت له
واما الاسلام قال عالم متابعة الشريعة والاعراض عن
الطبيعة وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه
سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة وحكي

عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال مكتوب على باب الجنة بين الاسلام
على اربعة دعايم التواضع عند الدولة والعفو عند
المقدرة والنصيحة عند العداوة والعطية عند الحاجة

الفصل الرابع في المعرفة والعارف

قال ابو الحسن النوري رحمه الله المعرفة ان تعرف
الله تعالى بالوحدانية وتعلم انه قبل كل شيء وبه يقوم كل
شيء واليه مصير كل شيء وعليه رزق كل حي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي
ليس معه جهل ولو خفتم الله حق خوفه لوكبتم الجبال
ولزالت بدعايكم الجبال وحكي عن عبد الله المصري
انه قال غسلت ميتا فاردت ان احل ازاره فشد
على نفسه فقلت حيوة بعد الممات فنوديت اما
علمت ان معروف الاموات واما العارف قال الله

الاشارة العارف من لا يشغله شاغل عن الله تعالى طرفة عين
وعن عمرة بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين
وحكي عن ابي القاسم الحكيم انه قال ترك الذنب
علامة التائبين وترك الدنيا علامة الزاهدين
وترك النفس علامة العارفين

الفصل الخامس في النية والادب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النية سابقة
للعمل وقال حكيم النية هي الخطرة في القلب
فلا يطلع عليها احد غير الله تعالى وفي الحديث
يؤتى بن جل الى المقام الحساب فيعطى كتابه فيقال
له اقرأ فاذا فيه اعمال الحج والعمرة والغزو والصدقة
وغيره فيقول يا رب ليس هذا كتابي فاني لم افعل هذه

الطامات

الطامات فيقال ليس هذا بوم الخطاء والنسيان هذا
كتابك قد كنت نويت في دار الدنيا انك اذا
وجدت المال فعلت هذه الاعمال وقد جعلت
نيتك مكان عملك **حكاية** سئل الفضيل بن
عياض متى يكون الرجل صالحا قال اذا كانت النصيحة
في نيته والخوف في قلبه والصدق في لسانه والعمل
الصالح في جوارحه وروي ان الله عز وجل اوحى
الى موسى ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف
اجود بن جنتي على من يبخل بطاعتي **بيت**

تروم النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس

واما الادب قال اهل التحقيق الادب الخروج
عن صدد الاختيار والتضرع على بساط الافتقار
وقيل الادب وضع الشيء موضعه وقال النبي عليه السلام

حق الوالد على ولده الحسن اسمه وحسن ادبه وقال علي رضي الله
طلب الادب اولى من طلب الذهب وحلي الرجال الادب
وحلي النساء الذهب بيت
ادب بنو صغار اقبال كرتهم فليس يتبع بعد الكبر الا دبر
ان الغصون اذا لينتها اعتدلت ولين يلين اذا قومته الخشب
وعن الحسن رضي الله عنه انه قال طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرة
ورجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وحكي
عن حاتم الاصم انه قدم رجله اليسرى عند دخول
المسجد فتغير لونه وخرج متعلا وقدم رجله
اليمنى فقيل له ما السر في ذلك قال لو تركت ادبا
من الادب خفت ان يسئلني الله تعالى جميع ما اعطاني

الفصل السادس في الموعظة والنصيحة

قيل الموعظة ارشاد صاحب العقلات لتحري الثواب

السعادات والنصيحة الاطلاع على حفض الطريق
والاقتباس من انوار الحقايق قال رسول الله صلى الله
اذا اراد الله بعبد خيرا جعله واعظا في نفسه يامره
وينهاه وفي النصايح يا هذا املا عينيك من زينة
هذه الكواكب واجلها في جملة هذه العجايب متفكرا
في قدرة مقدره مستدبرا في حكمة مدبرها قبل ان
يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر
وحكي ان رجلا قال العالم عظني موعظة
جامعة قال من ضيع ايام حراثته ندم ايام
حصاده بيت
ما انت الا كزرع عند حضرته بكل شيء من الافات مقصود
فان سلمت من الافات اجمعها فانت عند كمال الزرع محصود

الفصل السابع في الزهد والزاهد

قال ابو سليمان الدارانى رحمه الله الزهد ترك
ما يشغلك عن الله تعالى وقال عالم الزهد معرفة
الدنيا والترك لها وقال لنبى عليه السلام اعمل
الفرايض تكن عابدا وارض بقسمة الله تعالى تكن زاهدا
وازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى
الناس يحبك الناس وحكى عن ابراهيم بن ادهم
رحمه الله انه قال ثلثة احرف الزاء ترك زينة
الدنيا والهاء ترك الهواء والدال ترك الدنيا
واما الزاهد فقيل الزاهد المتقاعد عن الشهوات
وقال النبى عليه السلام الزاهدون فى الدنيا الراغبون
فى الاخرة وهم الامنون يوم القيمة وحكى
عن السرى رحمه الله انه قال خمس من اخلاق الزهاد
الشكر على الحلال والصبر عن الحرام ولا يبالى متى فاته

النعم ولا يبالى متى جاءته البلايا ويكون الفقر والغناء
عنده سواء واما الورع فقيل الورع الكف عن المباحات
قال النبى صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا
كالحنايا ولو صمتم حتى تكونوا كالاوتار فجرعم اعشيكم
الدموع مثل الانهار فما ينفعكم الا بالورع الصادق
وحكى عن الحسن البصرى رحمه الله انه قال مثقال
ذرة من الورع خير من الف قنطار من الصوم
والصلوة

الفصل الثامن فى المحبة والشوق والعشق

قيل المحبة نسيان ما سوى المحبوب عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال اذا احب الله عبدا
بعث ملكا فيقول له اشدد على عبدى البلايا
وتابع عليه الرزايا حتى يدعونى فانى احب صوته
واما الشوق فقال حكيم الشوق هيجان القلب

عند ذكر المحبوب وقال عليه السلام من اشتاق الى الجنة
يسارع الى الخيرات ومن اشفق على النار نهى عن الشهوات
ومن توقع الموت نهى عن اللذات وحكى لما
جماعة دخلوا على الشبلي رحمه الله فقال من انتم قالوا
نحن احباؤك فاقبل عليهم بالحجارة فهربوا منه
فقال لم تهربون مني لو كنتم احبائي ما فررتم
من بلائي وقال الشبلي نار المحبة تذيب الارواح
ونار الشوق تذيب النفوس واما العشق فقال عالم
العشق هتك الاستار وكشف الاسرار وروي عن
النبي عليه السلام انه قال من عشق وعف وكتم
ومات مات شهيدا بيت

مولاي ما لك قد اطلت بعادي ٭ وقطعت حبل
مودتي ووداد ٭ يا ملبسي بصدوده خلع الضنا

يا مانعي بالليل طيب رقادي ٭ اني شكوت الى
الطبيب حكايتي فبكى وابكى سائر العوادي ٭
وبدا يجس يدي فصحت من الضنا دع يا طبيب
يدي وجس فؤادي ٭ فاجابني بمدامع منهلة
مالي وما لقيت من الاكبادي ٭

وحكي عن محمد عبد الله البغدادي انه قال رايت
في البصرة شابا على سطح فمر تنعش اشرف على النا س
وهو يقول من مات ما شقا هكذا لا خير في عشق
بلا موت ثم رمى نفسه فحمل ميتا واما الوجد
فقال اهل الحقيقة عجز الروح عن احتمال غلبة
الشوق عند وجود حلاوة الذكر

للشيخ جمال الدين بن الفارض قدس الله سره

اشاهد معنى حسنكم فينادي ٭ خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

واشتاق للمغنى الذي انت ثوبه ولولاكموا ما شا في ذكرني
فلله كم من ليلة قد قطعتها ببلدة عيش والرقيب معزلي
وتقلى مدامي والحبيب منادمي واقداح افراح المحبة تخلي
ونلت مرادي فوق ما كنت احيا فواطربا لو تم هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى وليس الشجي المستهام كخلي
فدعني ومن اهوى فقد مات حاسدي وغاب رقيبي عند قرب موصلي

وفي الخبر لما ناجى موسى عليه السلام وعظ بني اسرائيل
فمزق واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان قل له فمزق لي قلبك ولا تمزق ثوبك

وحكي ان رجلا كان يغتسل من الفرات فسمع رجلا
يقرأ وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلم يزل يضطرب
حتى غرق فمات

الفصل التاسع

في الطهارة والصلوة قال اهل الكلام الطهارة

اخراج الجوارح عن موانع القرب المقرب الى الله تعالى
عن عثمان رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اخبرني
جبريل عليه السلام ما توضأ فاحسن وضوءه غفر له
كل ذنب مابين الوضوء الى الوضوء وذكر مثل ذلك البحر

وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال اغسلوا اربعا
باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم
وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم

واما الصلوة فمثال اهل المعرفة الصلوة اربعة اشياء
الشروع مع العلم والقيام مع الحياء والاداء
مع التعظيم والخروج مع الخوف قال النبي
عليه السلام اذا وضع المؤمن قدمه على الصراط قال الله
تعالى يا ملك ابعد الناس عمر كان ساجدا

وحكي عن بعض الصالحين انه قال رايت راعيا

اخراج

يرعى الغنم وهو في الصلوة والذئب يحفظ غنمه فلما فرغ
من الصلوة قلت له رضا لحم الذئب مع الغنم قال
لما صالح الراعي مع رب الغنم صالح الذئب مع الغنم

الفصل العاشر في الزكوة

الزكوة الجنة وثوابها الجنة وقيل الزكوة
طلب رضا الحق وراحة نفس الخلق وقال النبي عليه السلام
حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة
وحكي انه قيل لبعض اهل المعرفة كم تجب الزكوة
في مائتي درهم قال اما على العوام بامر الشرع
فخمسة دراهم واما نحن فيجب بذل جميع المال
واما الصدقة فقال عالم الصدقة هدية
الحبيب الفاني الى المحبوب الباقي وقال النبي عليه السلام
تصدقوا فان الصدقة فكاك من النار

وحكي

وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال افضل الاعمال
شبان جاعة بطن شبعان بالصيام واشباع
بطن جايع بالطعام

الفصل الحادي عشر

في الصوم والجوع والربا قيل الصوم دواء داء الذنوب
ومحياء القلوب قال النبي عليه السلام
ان لله مائدة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصايمون وحكي
عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال ما شبعت قط الا عصيت
الروح او هممت بالمعصية واما الجوع فهو تصفية
الروح لمطالعة الفتوح وروي عن النبي عليه السلام
انه قال ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم الا
فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وحكي عن بشر
بن الحارث انه قال الجوع يصفي الفواد ويميت الهوا

وبيوت العلم الدقيق واما الرياضة فقيل الرياضة
قيد القلب والقالب بصفد الاستقامة وقال
اهل المعرفة الرياضة استبدال الحال المذمومة
بالحال المحمودة وقال النبي عليه السلام لزامكم
عقبة كؤود لا يقطعها الا المخلصون وحكي
ان اتانا حنيفة كان اكله يشبه اكل الطير وقال
بعض اهل التفسير في قوله تعالى وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا ذلك ان الاكل ينقسم الى ثلثة اقسام
القسم الاول من الناس من ياكل مرة بعد الظهر
وفي ذلك الليلة لا ياكل شيئا وهو حسنات عن كل يوم وليلة
مرة واحدة وهذه طريقة الزهاد والعباد
والصلحاء والقسم الثاني من الناس من ياكل
في الضحاء مرة وفي المساء مرة وهذه الطريقة الوسطى

شاقه

المحمودة المعروفة المتداولة بين الناس والقسم
الثالث من الناس كالبهيمة كلما راى الاكل ياكل

الفصل الثاني عشر في الحج والعمرة والحاج

قال اهل المعرفة الحج قطع اسباب الراحة
وفتح ابواب الحاجة وقيل الحج الاعراض عن الخلق
والاقبال الى الحق والعمرة في الحج كالنافلة بعد
الفريضة والصدقة بعد الزكوة وفي الخبر
ان مقام ابراهيم عليه السلام هو الركن اليماني والحجر
الاسود وقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة
كانت في الجنة فاهبطها الله تعالى الى الدنيا
لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير
لونها منذ مستها ايدي الكفار المشركين ولان الحجر

الاسود يقول للنبي عليه السلام اشفع انت لمن يزورنا
وانا اشفع لمن زارنا • وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يعذب قدمان مشت الى بيت الله الحرام
وحكي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال
حج عبد الله بن جعفر ومعه ثلثون راحلة نقاد
وهو يمشي على رجليه حتى اتى عرفات فوقف بها
فاعتق ثلثين مملوكا وجعلهم على ثلثين راحلة
واعطاهم ثلثين الف درهم وقال اعتقتكم لله تعالى
لعل الله يعتقني وقال النبي عليه السلام من اتى
حاجا او غازيا فقد اعتق الف نسمة للامام الشافعي
كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل خائفة وما الى مركب • والكف صفر والطريق مخوف

اي الكلمة المثبتة

اي قارح

وحكي ان اعرابيا وقف باذاء قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رب امرتنا باعتاق العبد على قرى الاحباب
وهذا قبر حبيبك وانا عبدك فاعتقني من النار
بفضلك يا عزيز يا غفار

الفصل الثاني عشر في الجهاد والمجاهدة

قال الشبلي رحمه الله ظاهر الجهاد قهر الاعداء
الكفار المعاندين لله ورسوله وحقيقة الجهاد
تصفية السر عما دون الله وقال النبي عليه السلام
ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من
خشية الله تعالى او قطرة دم اهريق في سبيل
الله وحكي انه لما انتهى قتيبة بن مسلم
بلد بخارا ليفتحها فانتهى الى جيحون فاخذ الكفار
السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عليها فقال قتيبة

اللهم لركبت تعلم اني ما خرجت للجهاد في
سبيلك ولاعزاز دينك ولوجهك عرقني في
هذا النهر ثم ارسل فرسه في جيحون فعبر معه اصحابه
باذن الله تعالى وتمام المجاهدة قال جعفر الصادق
رضي الله عنه المجاهدة قطع النفس عن الشهوات
ونزع القلب عن المناهي والشبهات وقال
النبي عليه السلام افضل الجهاد جهاد النفس
وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال الجهاد
على اربعة اصناف جهاد مع الكافر الباطن
قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو الاية وجهاد
مع الكافر الظاهر قوله تعالى يجاهدون في
سبيل الله وجهاد مع اصحاب الباطل بالعلم والحجة
قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وجهاد مع النفس

الامارة بالسوء قوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا

الفصل الرابع عشر
في الجود والبخل

قال اهل التحقيق الجود
بذل اليسار عند المخمصة والاعسار وقيل
الجود جذب القلوب ورفع الاحقاد وقال
النبي عليه السلام مخبرا عن الله تعالى اني ادفع عن
السخي عذاب القبر وشدة القيمة وهو يصبح و يمسي
مغفورا له وابعثه الى الجنة مع اول زمرة الانبياء
وحكي ان قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي
مرض وقتا ولم يعده احد من اهل بلده فسال
عن ذلك فقيل انهم يستحيون من عيادتك لان لك
عليهم دينا فقال لاخير في مال يحول بيننا
وبين اخواننا فامر بالنداء في البلد امام من كان

لنا عليه حق فقد وهبناه منه فقيل انه وهب كثير من
مأتي الف درهم **واما البخل** فقال عالم البخل محو الصفات
الانسانية واثبات العادات الحيوانية
وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والبخيل طالب الشقاوة وجالب العداوة وقال
صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يكونان في المومن
البخل وسوء الخلق وقال بعض الحكماء من طلب
من البخيل حاجة فكانما طلب السمك في البر الاقفر
وقال بعضهم لا تطلب حاجتك من بخيل
او كذاب فانه يقربها بالقول ويبعدها عن الفعل
شعر
لا تنجز الموعود اهوات ابدا ... تعجب من مبتسم اذا ابتسم
اي خليلين اقاما ابدا ... واي شمل ما انصرم
قبر البخيل والكريم واحد ... ما ينفع البخيل والكريم

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا فهي شلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولت

الفصل الخامس عشر في الحلم والعفو

قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجال والعلم
غنيمة ولهذا قال النبي عليه السلام اللهم اغنني
بالعلم وزينني بالحلم ولهذا قال عليه السلام ان الرجل
بالحلم ليدرك درجة الصائم القائم
وحكي ان رجلا شتم الاحنف بن قيس وهو يمشي
في الطريق فلما قرب من الحي قال للشاتم
ان بقي في قلبك شيء فقله كي لا يسمعه
بعض سفهاء الحي فيضربونك ويقتلونك
واما العفو فقال حكيم الخوف عند المقدرة
والرضاء بعد الغضب **قال** النبي عليه السلام

يُنادي مُنادٍ يوم القيمة اين الذين كان لهم اجور
على الله فيقوم المعافون عن الناس فيدخلون الجنة
وحكي انه قيل لرجل لئن فلانا يشتمك ويبالغ
في شتمك فقال هو في حل مني فقيل له تحلله وهو
يشتمك فقال ما احب ان اثقل موازيني باوزار
اخواني وانشد الامام الشافعي رضي الله عنه
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغوى ابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك ادما
اخر
الهي انت ذو عفو ومن واني ذو الخطايا فاعف عني
فضلي فيك يا ربي جميل فحقق فيك ظني حسن ظني

الفصل السادس عشر في الغضب والحياء

قال بعض المتكلمين الغضب على ان دم القلب
لارادة الانتقام وقال النبي عليه السلام من كظم
غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه منا
وايمانا وحكي ان رجلا شتم الاحنف بن قيس فلما
كثر ذلك قام الاحنف من مقامه وقال ما شر الله
علي اكثر مما تقول قال بعض اهل المعرفة الحياء
مانع ثلث الزجر عن المخالفات والحياء على وجهين حياء
فيما بينك وبين الناس وحياء فيما بينك وبين الله
تعالى اما الحياء الذي بينك وبين الناس ان تغض
بصرك عما لا يحل لك واما الحياء الذي بينك
وبين الله تعالى ان تعرف نعم الله عليك فتستحي ان تعصيه
قال النبي عليه السلام لله تعالى يقول ما انصفني
عبدي يدعوني فاني استحي ان ارده ويعصيني

وحكي عن ابي سليمان الدارانى انه قال اذا سكن
في القلب الحياء من الله تعالى فقد ارتحلت عنه الشهوات

الفصل السابع عشر

في الخوف والرجاء قال ابو عثمان الخوف
من عدل الله تعالى والرجاء من فضل الله تعالى وقال
النبي عليه السلام من خاف الله خوف منه كل شيء
ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء وحكي
ان رجلا دخل على رابعة فرأها تقطع قطعة ببيد
فقال ما لك سكين قالت انت في القطيعة
لم يدع في يدي آلة القطع واما الرجاء فقال
بعض المتكلمين الرجاء سكون الفؤاد بحسن الوعد
وقيل الرجاء توقع الخير عن بذل الخير وقال النبي
عليه السلام من اصبح يرجو من الله ويخاف منه

اعطاه الله تعالى ما يرجو ويخاف وحكي ان رجلا
اتى الى ابي بكر الوراق وقال اني خائف من فلان
فقال لا تخف من فلان فان قلبه من مخافة الله من يرجو
الفصل الثامن عشر في التوبة والانابة

قال بعض اهل المعرفة التوبة ترك الدنيا
ومخالفة الهواء وقال النبي عليه السلام ثمن الجنة
اربعة اشياء الشكر والدعاء والتوبة
والاستغفار وحكي انه سئل يحيى بن معاذ الرازي
عن توبة النصوح قال ان يكون صاحبها عن سفوح
وقلبه عن المعاصي جموح فاذا كان كذلك
كانت امارات التوبة تلوح وان يتوب الى الله تعالى
عما فرط منه وينوي ان لا يرجع اليه وقال بعض
اهل التحقيق التائب النادم عن قبائح افعاله

الباكي لما مضى من ذنوبه وقال بعض اهل التحقيق
التائب النادم عن قبائح افعاله الباكي لما مضى
من ذنوبه وقال النبي عليه السلام اذا مات
تائب يرفع الله العذاب عن مقابر المسلمين اربعين
يوما لكرامته على الله تعالى وحكي انه كان في
بني اسرائيل شاب اطاع الله تعالى عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر يوما في المرآة
فرأى الشيب نابتا فقال يا رب عبدتك
عشرين سنة وعصيتك مثلها فان رجعت
اليك اتقبلني سمع هاتفا يقول احببتنا
فاحببناك وتركتنا وتركناك وعصيتنا
فامهلناك ولو رجعت الينا قبلناك

الفصل التاسع عشر في الانابة والاستغفار

قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم قال الحسن
البصري رحمه الله عليه الانابة الرجوع الى الله
تعالى بالقلوب والاعمال وقيل الانابة هي الرجوع
من الكل الى من له الكل وعن عائشة رضي الله عنها
قالت جاءت حبيبة الحارث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني تبت ثم اعود
قال فكلما اذنبت تبت قال يا رسول الله اذا تكثر
ذنوبي قال صلى الله عليه وسلم عفو الله اكثر
من ذنوبك يا حبيبة الحارث وحكي عن ابي
عثمان المغربي رحمه الله انه قال الانابة اجل من
التوبة لان التائب اذا رجع ببعضه يسمى
تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية
وفارق المخالفات اجمع واما الاستغفار

فقال بعض اهل الكلام الاستغفار طلب المغفرة
بعدة رية فمحو المعصية والاعراض عن الاهواء
الردية • وعن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل داء دواء
ولدواء الذنوب الاء ستغفار قال حكي
انه قيل لملك دينار لفيك سياسة وهيبة
ليست في اميرولا لملك فمن اين لك هذا
قال هذا باكل الحلال والامن من الرزق والرضا
بالقلة والاخلاص في العمل والصبر على الشدة
والشكر على النعمة والتقي عن الشبهة
والاء ستغفار عند الخطيئة

الفصل العشرون في الفقر والغنا والقنوع

قال اهل المعرفة الفقر الانس بالمعدوم والوحشة

بالمعلوم وقيل الفقر الرضا بما قضى له مع طيب نفسه
وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا معشر الفقرا ابشركم فان فقرا
المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيايهم بنصف
يوم وهو خمسمايه عام وحكي ان اعرابيا دخل
على امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فقال يا امير المومنين جيتك لتنصفني من جابر
لا يرحم صغيرا لصغير ولا يوقر كبيرا
لكبير قال له علي رضي الله عنه وما ذا قال الفقر فامر له
بعشرة الاف درهم واعطاه وقال يا اخا العرب
فبالله ورسوله عليك كلما اتاك خصم متعنت
فارجع الي متعودا واما الغنى الغنا سكون
القلب بموعود الله تعالى وقال الهلالي رضي

الغنا الرضا بالموجود والصبر على المفقود وقال
النبي عليه السلام لا تتمنوا كثرة المال فان كثرة
تكثر الذنوب وحكي ان حسن بن سنان كان يتجر
وينفق على الفقراء ويقول لولا المساكين ما اتجرت
واما الفتوة فقيل الفتوة اظهار النعمة واسرار
المحبة وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك
الشكوى وروي عن النبي عليه السلام انه قال
الله تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة
اخيه المسلم وحكي انه سال جعفر الصادق
رضي الله عنه اشقيق البلخي فقال له ما تقول في
الفتوة قال البلخي ان اعطينا شكرنا وان منعنا
صبرنا فقال جعفر هكذا اداب كلاب
بلدتنا فقال شقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة عندكم

قال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا

الفصل الحادي والعشرون في التسليم والرضا والوفا

روي عن بعض اهل الشرع انه قال التسليم الانقياد
والانقياد اظهار العبودية بالاخلاص وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
ذروة الايمان اربع خصال الصبر بالحكم والرضا
بالقدر والاخلاص في التوكل وحكي ان
رجلا نظر الى فرحة في رجل مجهد واسع فقال اني
لارحمك من هذه الفرحة قال اني لا اشكوها
منذ خرجت هذا ادم تخرج في عيني
واما الرضا فقال اهل المعرفة الرضا ان لو جعل
جهنم على يمينه لم يسأل ان يحول عن يساره وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال

رحم الله امرءً عرف نفسه وحفظ لسانه ولم يتعد
طوره ولم يكن راضيا بقضاء الله شاكرا للنعماء
صابرا للبلايا وحكي انه سئلت رابعة
متى يكون العبد راضيا قالت اذا سرّه المصيبة
كما سرّه النعمة واما الوفاء فقيل الوفاء
هو اتمام الشيء اللازم وعن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستحدوا
ارقاكم بالليل فان الليل لهم والنهار لكم وحكي
انه سئل بعض المحققين ما الوفاء بعهد الله قال
ان لا يكون في قلبك غيره ولا تطلب رزقك
من غيره ولا ترجع في طلب شيء الى غيره

الفصل الثاني والعشرون في الاخلاص والرياء

قال ابو عثمان رضي الله عنه الاخلاص نسيان

رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال علم الاخلاص
ان لا تطلب لعملك شاهدا غير الله وقال النبي
عليه السلام من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهر
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وحكي ان رجلا
قال للعالم اعظني واوجز فقال لك عقل
قال نعم فقال لو جب على كل عاقل ان يكون لسانه
بذكر الله موشوحا وعمله موسوما بالاخلاص الى انقطاع
الانفاس واما الرياء فقال عالم الرياء فيه رضاء
الشيطان اكثر من رضاء الرحمن وقال النبي
عليه السلام من اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله
من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا
في بطنه حتى يقضي بين الناس وحكي
عن الاصمعي رحمه الله انه قال رأيت اعرابيا اتت

عليه مائة وعشرين سنة فقلت ما اطول عمرك
قال تركت الرياء فبقيت

الفصل الثالث والعشرون في النفس والروح

قال اهل الشرع النفس مركب طالب الآخرة وقال
اهل اللغة نفس الشيء وجوده • وروي ان موسى
عليه السلام قال يا رب كيف اصل اليك فاوحى الله
تعالى اليه ان ترك نفسك فانا معك وحكي
عن ابي القاسم الحكيم انه قال من عرف نفسه كان
عند الناس ذليلا ومن عرف ربه كان عند الناس
محبوبا واما الروح فقال اهل التفسير الروح
شيء استاثر الله تعالى بعلمه لم يطلع عليه احدا
لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

ولا

ولا يجوز العبادة باكثر من موجود • وعن ابي هريرة رضي الله
عن النبي عليه السلام انه قال لازواج المؤمنين
في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم
من الجنة وحكي ان مطرف بن الشخير مر على القبور
اذ الاموات على شفا قبورهم فقالوا مطرف تذهب
الى الجمعة فقلت لهم وتعلمون يوم الجمعة
قالوا نعم وانكر ما يقول الطير في جو السماء

الفصل الرابع والعشرون في العزلة والخلوة

قال بعض اهل التحقيق العزلة البعد عن ارباب
الدول بترك الطمع وعن امانى النفس وشهواتها
بلزوم الورع • وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال السلامة في الوحدة والافة بين
الاثنين ثم قال كونوا بدا انكم مع الناس وقلوبكم مع الله

وحكي عن الجنيد رحمه الله انه قال من اراد ان يسلم
لدينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا
زمان وحشة العاقل الا من اختار الوحدة شعر
راحتي يا اخوتي في وحدتي • وبلائي كله من رفقتي
كلما عاشرت قوما مدة • نقضوا عهدي وباعوا حرمتي
ما اعتزلتهم من ملل • لكن وجلت على عزلتي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة راحة وقال
الامام الغزالي لا ياتيك الشر والضر الا ممن
تعرفه فان الاجنبي الذي لم تعرفه لا يحصل لك الضر
منه ابدا وامة الخلوة فقال حكيم الخلوة
ترك اختلاط الناس ولو كان بينهم بيت
كن من الناس جانبا • ليحسبوك راهبا
قلب الناس كيف شئت • تجدهم عقاربا

وقيل الخلوة الانس بالذكر والاشتغال بالفكر وروي
عن النبي عليه السلام انه قال لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقيل هذا زمان
الخلوة وحكي عن شقيق البلخي انه قال
افضل اخلاق المرء اربعة الحلم عند الغضب
والسخاوة عند القلة وصدق القول
في كل حال والورع في الخلوة
الفصل الخامس والعشرون من كرامات الاولياء وكرامات تمام
قال اهل المعرفة الولي الذي بارز مع النفس
والشيطان بالعداوة وولي بوجهه وقلبه الى الحق
بالعبادة وروي عن النبي عليه السلام انه قال لزني
امتي حالا يحفظ الله تعالى اهل الفساد بهم وينزل الله
الرحمة لاجلهم ويمنع العذاب من قبلهم

فيأتون شوقًا إليهم أولئك من الناس يفرقون والناس
منهم يتعجبون والناس عندهم مجانين وهم عند
الناس مجانين وما فيهم من الجنون شيء الا أنهم
الأبدال وحكي انه سئل أبو يزيد رحمه الله
بم نلت ما نلت قال بلا شيء يعني تركت الدنيا
فنلت القرب والولاية واما كرامات الاولياء
تجري عليهم من حيث لا يعلمون والانبياء يعطون
المعجزات وهم بها عالمون وباثباتها ناطقون
وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
اولياء الله ضحكهم عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم
صدقة عليهم اللهم احفظهم واحفظ عليهم
دينهم وقر عيني بهم يوم القيمة ثم قرأ الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحكي

عن

عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال رأيت في البادية بلالا
حافيا بلا زاد وراحلة فقلت له كيف حالك في البادية
فالتفت الي وقال يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فندمت من فكري ذاك فقال هو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات وحكي انه
قيل للخضر عليه السلام هل رأيت وليا ارفع درجة
منك عند الله قال نعم دخلت المسجد الاقصى
فرأيت شخصا من الملهسين يقال له الشيخ عبد الرزاق
وهو يدرس في فنون كثيرة من العلوم فاستمعت منه ساعة
ثم قمت امشي في المسجد فرأيت هناك شخصا
قد وضع راسه في عبه فوقفت على رأسه وحركته
من حيلي وقلت له يا هذا ان الشيخ عبد الرزاق
يدرس في العلوم وانت هنا جالس اما تذهب

الى عنده وتسمع الدروس فقال هنا من سمع من عبد
الرزاق وهنا من سمع من الرازق لامن عبده
فقلت له لئن كان ما تقول حقا فمن انا فرفع راسه
الى السماء وقال لئن كان الفراشة ما اخطأت فانت
الخضر فعلمت ان لله اولياء ارفع درجة من عباد الله
واما ابدال الشام فبهم يضرب المثل في الزهد
والعبادة وفرض الدنيا وهم النساك والعباد
الذين جاءت الاثار بان الله تعالى انما يرحم
العباد ويعفو عنهم وينظر اليهم بدعائهم وهم لا
يزيدون على السبعين ولا ينقصون فكلما توفي
واحد منهم قام بدل منه يسد مكانه ويثوب
منابه ويكمل عدة الابدال والسبعين ولا يسكنون
مكانا من ارض الله لاجل الكلام وهو الشام

يتصل

يتصل بحمص ودمشق فهؤلاء الابدال يضا فون مره
الى البنان وتارة يضا فون الى اللكام ولتغير اللفظ
فكلاهما بمعنى واحد ويقال لتلك الجبال
الشامية تزل على وجه الارض متعبدات الانبياء
والاولياء من عباد بني اسرائيل وزهادهم ومواضع
مناجاتهم ومحل كراماتهم لاسيما موسى
وهارون ويوشع بن النون وهي الان مواطن الابدال
وفيها عيون غزيرة واشجار كثيرة تشتمل على كل الثمرات
لاسيما التفاح البناني فانه موصوف بحسن اللون
وطيب الرايحة ولذة الطعم يحمل منه الى اقاصي المملكة
الشامية وهؤلاء الابدال يتقوتون منها ومن السمك
وهم يخصصون عليهم من ورقها ويقتصرون اناء الليل
والنهار على عبادة الله والخلوة بمناجاته الى ان يتنقلوا

الى جواره فطوبى لهم وحسن مآب

الفصل السادس والعشرون في التوكل والتكبر والتواضع

قال ابو الحسن الورّاق التوكل الاكتفاء بالله والاعتماد عليه وقال سهل بن عبد الله التوكل ان لا تسئل ولا ترد ولا تحبس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه سئل جبريل عليه السلام عن التوكل فقال اليأس من الخلق وتعلم ان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع عن سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى عليه السلام لا تخبئوا طعاما لغد فان غدا يأتي ومعه رزقه انظروا الى الذر من رزقهم فان قلتم يطوف الذر صغارا فانظروا الى الطير فان قلتم للطير اجنحة فانظروا الى الوحوش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا

خماصا وترجع بطانا وحكي انه راى عابدا في المنام يمشي في رياض الجنة حسنا فسأل عن حسنه فقال رأيت درجات بني اعلى عليين لاصحابنا فقصدت بها فمنعت عنها فسألت عنها فقالوا هذه للمتوكلين على الله تعالى واما التكبر فقال اهل المعرفة الكبر افتح صفات المخلوقين وقيل المتكبر هو الذي يرى نفسه خيرا من غيره وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان ولا يدخل الجنة احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وحكي انه افتخر رجلان عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب قال احدهما انا فلان بن فلان فلان حتى عد تسعة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال

قل له انهم في النار وانت تاشرهم **واما التواضع**
فقال عالم التواضع التكبر على الاغنياء والتذلل
للفقراء **وروي** عن عمر رضي الله عنه انه قال راس التواضع
ان تبدو بالسلام على من لقيت من المسلمين ولا ترضى
بالدون من المجلس **وروي** عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تواضع رجل
الا رفعه الله وحديث اخر ما تواضع
احد الا زاده الله عزا ؛ وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما بعث الله نبيا قط الا كان متواضعا ومن
تواضع لله رفعه الله **وحكي** عن بعض العلماء
انه قال ثلثة اشياء افعال الكرام اولها ليرحمون
الانفاق على المحتاجين والثاني ليرحمون العون

على ضعفاء المسلمين والثالث التواضع والاحتمال
عن الخلق اجمعين **وحكي** انه لما توجه
هارون الرشيد الى الحج في سنة مايتة وثمانين اجتمع
على الامام مالك رضي الله عنه في المسجد الحرام في يوم الجمعة
فقال الرشيد للامام مالك يا مولانا سمعت انك
الفت كتابا يحتوي على كثير من العلوم قال نعم يا امير المومنين
فقال الرشيد للامام مالك يا مولانا المقصود
من فضلك انك تاتي به الى عندي وتقرا منه شيئا
فقال الامام مالك للرشيد يا امير المومنين حدثني
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العلم يوتى ولا ياتي فقال الرشيد السمع
والطاعة لله ولرسوله ولك يا امام فلما خرج الرشيد
من الجامع بعد الجمعة واراد ان يركب الفرس

وَيَذْهَبُ الى بَيْتِ الْاِمَامِ مَالِكٍ وَكَانَ بَيْتُ الامام مالك
بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَجَاءَ الامام مالك وَمَسَكَ
بِاذْيَالِ الرَّشِيدِ وَقَالَ يَا امير المومنين حَدِّثْنِي نَافِعٌ
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ
مَنْ مَشَى خُطْوَةً فِي طَلَبِ عِلْمٍ كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِهَا اَلْفَ
حَسَنَةٍ وَرَفَّ الْمَلَائِكَةُ اَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا
بِمَا يَصْنَعُ فَقَالَ الرَّشِيدُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ
وَلَكَ يَا اِمَامُ قَالَ فَمَشَى الرَّشِيدُ الى بَيْتِ الامام مالك
فَلَمَّا دَخَلَ الرَّشِيدُ الى بَيْتِ الامام مالك رَاَى هُنَاكَ
صُفَّةً عَالِيَةً فَاَرَادَ الرَّشِيدُ اَنْ يَصْعَدَ عَلَى الصُّفَّةِ
فَقَالَ مَالِكٌ لِلرَّشِيدِ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنَّهُ قَالَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللّٰهُ قَالَ فَجَلَسَ الرَّشِيدُ بَيْنَ الْعَامَّةِ

كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَعِنْدَ ذٰلِكَ صَعِدَ الامام مالك عَلَى الصُّفَّةِ
وَقَرَّبَ مِنْهُ شَيْئًا وَدَعَا لِاَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَفَرَّقُوا فَفِي ذٰلِكَ
اللَّيْلَةِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى الامام مالك
فِي النَّوْمِ وَقَالَ لَهُ يَا اِمَامُ شَكَرَ اللّٰهُ لَكَ اَفْعَالَكَ
الْحَسَنَةَ وَمَا اَبْقَيْتَ وَجَمَعْتَ وَمَا قَصَّرْتَ
مَا سَمَّيْتَ كِتَابَكَ هٰذَا قَالَ وَاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اِلَى
الْاٰنَ مَا سَمَّيْتُهُ شَيْئًا قَالَ سَمِّهِ الْمُوَطَّا لِاَنَّهُ هَارُونَ
الرَّشِيدُ قَدْ تَوَطَّاَ لَكَ فَسُمِّيَ الْمُوَطَّا

الفصل السابع والعشرون في الصبر والشكر والحمد

قَالَ اَهْلُ الْمَعْرِفَةِ الصَّبْرُ مَخْرَجُ الْمَرَارَاتِ عِنْدَ
نُزُولِ الْمُصِيبَاتِ قَالَ رُوَيْمٌ الصَّبْرُ تَرْكُ الشَّكْوَى
مِنْ اَلَمِ الْبَلْوَى وَعَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ اِنْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ

وحكي عن الاصمعي رحمه الله قال دخلت البادية
فرأيت اعرابيا من احسن الناس وجها ورأيت
زوجته من اقبح الناس وجها وهي تقول لزوجها
بشرى لك فاني واياك في الجنة فقال لها وما
علمك بذلك فقالت ابتليت بقبحي فصبرت
وموضع الصابرين في الجنة وانا ابتليت بحسنك
فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة

واما الشكر والحمد والقناعة

فقال السري الشكر اقرار العبد بالعجز
عن الشكر وقال الشبلي الشكر رؤية النعم
من الله تعالى وقال النبي عليه السلام الطاعم
الشاكر بمنزلة الصايم الصابر وحكي
انه سئل بعض اهل المعرفة عن الحمد فقال الحمد

مقسوم على اللسان والنفس والروح والقلب والعقل
والمعرفة فحمد اللسان الذكر والثناء وحمد
النفس الجهد والعناء وحمد الروح الخوف
والرجاء وحمد القلب الصدق والوفاء
وحمد العقل التعظيم والوفاء وحمد المعرفة
التسليم والرضاء

واما القناعة فقال
اهل المعرفة القناعة الرضا بالقسمة والاكتفا
بالبلغة وقال عالم القناعة ترك ما في
ايدي الناس وايثار ما في يديك وفي
بعض الاخبار ان الله تعالى مناديا ينادي يوم
القيمة اين صفوتي من عبادي فيقول الملايكة
ربنا من صفوتك من عبادك فيقول القانعون
بعطاي الراضون بقضائي وانشد بعضهم

إن القناعة عز للذي صنعا ٭ والحرص ذل لمن قد رام ما طمعا

إن ضاق رزق فلا تسقط لضيقته ٭ فرب طير يأتي بعده سعة

لا تجزعن لشيء فات مطلبه ٭ فما يرد شيء فات من جزعا

لا تقبضن بسر أنت مودعه ٭ فالحر ليس بحر إذا ودعا

استر معايب ابن السوء مكرمة ٭ فإن أتاك فتى منه ولوخدعا

والطبع أغلب فما ذا تكلفه ٭ يا من تخلق شيئا مثل ما طبعا

لا تحشمن كاشحا لبعضا بغضته ٭ واخشع لوالد رحم وارحم خضعا

لا تسألن أيما حاجة أبدا ٭ واصبر ولو مت جهدا دونها وقعا

إن اللئيم إذا ما جاع ذل فكن ٭ منه على خبر يوما إذا شبعا

ضع الجميل ولو في غير موضعه ٭ فما يضيع جميل أينما وضعا

استصحب العلم والآداب تحظ بها ٭ فإنما المرء معروف لمن صنعا

الفصل الثامن والعشرون في الاستقامة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال السري رحمه الله الاستقامة أن لا تختار على الله شيئا وقال تعالم الاستقامة الخوف من الغرير الجبار والحب للنبي المختار والحياء من الملائكة الحضار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفس محمد بيده لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى تستقيم لسانه قيل لبعض أهل الرياضة قال الاستقامة على وجوه استقامة القلب على الذكر واستقامة النفس على الطاعة والحياء واستقامة الروح على الصدق والوفاء واستقامة السر على التعظيم والصفاء

وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال بعض المحققين الأمر بالمعروف الدلالة على الخير والنهي عن المنكر المنع عن الشر وقال النبي عليه السلام

لابي هريرة رضي الله عنه مر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك قال يا رسول الله امر بالمعروف
وانهى عن المنكر واوذى قال نعم واوذيت الانبيا
ليس لاحد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الا
سيوذى في الدنيا وحكي ان رجلا جاء الى
بعض السلف وشكى من جارله يعمل بالمعاصي
فقال له هل قمت ليلة الى الصباح لاجله
قال لا قال قم سبع ليال لاجله فادعوا الله له فان
الله يتوب عليه فان فعلت ذلك ولم يتب عليه
فاعلم انك اشر منه فاشتغل وحكي ان شابا فيه زهد
هارون الرشيد كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
وتكرر ذلك منه فشق ذلك على الرشيد وامر
بحبسه فبعد ايام قلايل قيل للرشيد ان ذلك الشاب

المحبوس

رؤي في بستان وهو يتفرج فامر باحضاره فحضر
بين يديه فقال له من ادخلك الى البستان قال
الذي اخرجني من السجن قال ومن اخرجك
من السجن قال الذي ادخلني الى البستان فامر
بحبسه ثانيا واوصى بالحفظ عليه فقيل للرشيد
انه دايس في اطراف المدينة فامر باحضاره
فحضر بين يديه فقال من اخرجك من السجن
قال الذي ادخلني الى البستان قال فعند ذلك
امر الرشيد بان ينادى عليه في شوارع بغداد
هذا عبد اعز الله تعالى فاراد الرشيد
ان يهينه فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه

الفصل التاسع والعشرون في العافية والبلاء

قال عالم العافية نفس بلا بلاء وصاحب

بلا جفاء وهزل بلا عناء وعمل بلا رياء وروي
انه رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك
العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه
اليوم الثاني فسأله عن ذلك فقال عليه السلام
سل ربك العفو والعافية فان اعطيت العافية
فسيرحم الله في الاخرة وحكي عن بعض اهل
المعرفة انه قال العافية على ثلثة اقسام
عافية في اللسان وعافية في البدن وعافية في القلب
فعافية اللسان ان يكون رطبا بذكر الله تعالى وعافية
البدن اشتغاله بخدمة الله تعالى وعافية
القلب ان لا يكون همك غير الله تعالى واما البلاء
فقال اهل الكلام البلاء نعمة خاص والنعمة بلاء

عام

عام وقيل البلاء تهذيب الاخيار وتاديب الاغيار
وروي الحسن بن علي رضي الله عنه قال سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة شجرة
يقال لها البلوى يجاء باهل البلاء يوم القيمة
ولا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب
عليهم الاجر صبا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال المومن
كثير البلوى قليل الشكوى كثير المعنى قليل الدعوى
والمنافق كثير الشكوى كثير الدعوى قليل
البلوى قليل المعنى **الفصل الثلثون**
في العدل والظلم قال اهل الحقيقة العدل
التسوية بين الشيئين من غير ميل الى احدهما

كالعدل الرمال الحدط فيه سقط الحمل عن ظهر
الحمولة وقال النبي عليه السلام عدل ساعة
خير من عبادة ستين سنة وفي الخبر
دعا موسى عليه السلام على فرعون بهلاكه فاوحى الله
اليه يا موسى ما ضر ني كفره ولعبادي ينفع من عدله
فلما قرن مع كفره ظلما اغرقه الله تعالى
وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا
برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بالعمارة
ولا عمارة الا بالعدل وحسن سياسة الرعية
سيرة اردشير من حسن سيرته له كتابا
في حسن السيرة يضرب المثل به وتقتبس الملوك
من انواره نكتة اذا رغبت الملك في العدل
رغبته الى جميع الطاعة لاصلاح الخاصة

مع فساد العامة ولا نظام للامة مع دولة الغوغا
عدل انوشروان فانه لم يكن في الاكاسرة
بعد اردشير الذي له فضيلة السبق اعدل من انوشروان
فلذلك ضرب المثل به في العدل من بينهم وهو الذي
ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه لتسع سنين خلت
من ملكه وافتخر صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
ولدت في زمن الملك العادل فما سايني الاكاسرة
فانهم ظلمة في حده يستعبدون الاحرار
ويحرمون الرعايا مجرى الاجراء والعبيد والجوار
ويباشرونهم عليهم حتى باطايب الطعام والثياب الحسنة
والمراكب السنية والدور السيرية ولا يحس احد
من الرعايا على ذلك الظلم قال اهل المعرفة
الظلم متابعة النفس فيما تشتهيه روى ابو هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم ظلمات
يوم القيمة ومن ظلم قصبة كان معي في الجنة وفي بعض الكتب
المنزلة قال الله تعالى انا الله ملك الملوك قلوب
الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم
عليهم رحمة وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة
فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم
عليكم وقال بعض العلماء فساد الرعية
من فساد الخلق وعدلهم من صلاحهم وبهذا قال النبي
عليه السلام امراءكم اعمالكم وكما تكونوا يولى
عليكم وقال تعالى وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون بيت
وما من يد الا يد الله فوقها وما ظالم الا سيبلى بظالم
وقال الامام علي رضي الله عنه ظلم الملوك

اولى

اولى من تذليل الرعية وقال صلى الله عليه وسلم السلطان
ظل الله في الارض يأوي اليه كل خايف وحكي
ان ظالما كان يظلم كل ضعيف اعوانا فلما طال
ظلمه قال المظلوم للظالم يوما ان ظلمك
علي قد طاب باربعة اشيا ان الموت يعمنا
والفنى يضمنا والقيمة تجمعنا والديان يحكم بيننا

الفصل الحادي والثلثون في الصدق والكذب وحفظ اللسان

قال ابو يعقوب النهرجوري
الصدق موافقة الحق في السر والعلانية
والصدق من الاولياء وعلامة الاشقياء عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق
فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي

إلى الجنة وروي عن احمد بن خضرويه انه قال
من احب ان يكون الله تعالى معه في جميع احواله
فليلزم الصدق فان الله مع الصادقين بيت
عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بناره الوعيد
وقوله عليه السلام اياكم والكذب فان الكذب يهدي
الى الفجور والفجور يهدي الى النار واما الكذب
فقال حكيم الكذب هو القول القبيح العاري عن
صفة المنفعة وقال عالم الكذب كلام
مردود عند الشرع مذموم عند الطبع
واما الغيبة فهو بيان خبث السريرة
واظهار العقيدة وروي ان رجلا اتى النبي
عليه السلام فقال يا رسول الله ابتليت بثلث
من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر

فقال

فقال عليه السلام اما الكذب فدعه فغاب الرجل
فاستقبله الزنا فقال في نفسه لئن ارتكبته ثم سألني
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل زنيت فان قلت نعم
ضربني الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك
الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتأمل وقال
مثل ذلك فلما ترك الكذب تركت الحصلتان
فعلم ان الكذب اصل المعاصي كلها وروي
عن النبي عليه السلام انه قال رمرمات تابيا عن الغيبة
فهو اخر من يدخل الجنة ورمرمات مصرا فهو اول
من يدخل النار وحكي عن ابراهيم بن ادهم
رحمه الله انه دعي الى طعام فلما جلس قيل له فلانا
لم يجي فقال رجل انه ثقيل لم يقدر على المسير عامة
في المشي فخرج ابراهيم من بينهم ولم ياكل ثلثة ايام

شيئا ثم قال ما شهدت طعاما اغتيب فيه المؤمن

وحكي عن محمد المروزي رحمه الله انه قال

اعظم المصايب خصلتان ترك الصدق مع

عرفان ثوابه والاقامة على الكذب مع عرفان عقابه

واما حفظ اللسان قال بعض الحكما اللسان

قيمة الانسان فمن قومه زادت قيمته وقال

بعض الحكماء جرح اليد يجبر وجرح اللسان

لا يبقى ولا يذر وفي الحديث وهل يكب الناس

على مناخرهم الا حصايد السنتهم عن

سعيد رضي الله عنه قال اذا اصبح ابن ادم اصبحت الاعضاء

كلها يلقون اللسان ويقولون اتق الله فينا

فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت

اعوججنا بيت

جراحات السيوف لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه اضاف

ناسا فلما قصدوا على الطعام اخذوا في الغيبة

فقال ان اقواما قبلنا كانوا ياكلون الجبز قبل اللحم

وانتم تاكلون اللحم قبل الجبز

الفصل الثاني

والثلثون في الانس وفيه بابان

الباب الاول في الاعتبار

قال بعض اهل المعرفة الانس لا يستانس

العبد بالاذكار بعد ان يغيب عن رؤية الاغيار

قال عليه السلام الاعمال تكتب والانفاس

تعد والايام تمضي والرب ينظر فاعملوا

ما شئتم انه بما تعملون بصير وحكي

عن اويس القرني رحمه الله انه قال ما رايت احدا

يعرف ربه ان ما بين يغتم وعن ربعة العدوية

انها قالت من انس بالله لا يستوحش ابدا ومن تعزز
بالله لا يذل ابدا واما القرب فقال حكيم
القرب الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
لن تتقرب بشيء احب الي من الرضا بقضائي
ولن تعمل عملا احبط لحسناتك من الكبر
وحكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال
رأيت اعرابيا يطوف بالكعبة قد نحل جسمه
واصفر لونه ودق عظمه فقلت له امحب انت
قال نعم فقلت حبيبك قريب ام بعيد
قال قريب فقلت موافق او غير موافق
قال موافق فقلت سبحان الله حبيبك

قريب وموافق وانت في هذه الحالة فقال
يا بطال ما علمت ان عذاب القرب والموافقة
اشد من عذاب البعد والمخالفة واما الاعتبار
ان ترى الدنيا للفناء والعالمين للموت وعمارتها
للخراب بيت

انما الدنيا عناء ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت

عن
نزلنا ها هنا ثم ارتحلنا انما الدنيا نزول وارتحال

عن
الموت باب وكل الناس داخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار

الجواب عن ذلك

الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار

وحكي ان شعيبا صلوات الله عليه عاش
اربعمائة سنة فلما حضرته الوفاة قيل

قوله للنحل
اي للموت

له يا نبي الله كيف رأيت الدنيا في هذا العمر الطويل
قال كيوم حرجت إلى في شجرة فاستظللت
ساعة ثم ذهبت **والشاهد**
إنما الدنيا كظل زايل ٭ أو كضيف بات ليلا وارتحل
أو كحلم قد رآه نائم ٭ فاذا ما ذهب النوم بطل

للامام علي رضي الله عنه

يا طالبا لخراب الدهر تعمرها ٭ وعاقلا عن رشاد غره تخيلها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ٭ ودورنا لخراب الدهر نبنيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ٭ إلا التي كان قبل الموت بانيها
فان بنا ها بخير طاب مسكنه ٭ وان بنا ها بشر خاب بانيها
أين الملوك التي بالجيش كاثرت ٭ لقد سقاهم بكأس الموت ساقيها

المتنبي

وما الموت إلا سارق دق شخصه ٭ يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل المخمس عن ابنه الاسد ويسلم عنده لولادة للتمار

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال فلحكم كان سكوته تفكرا ونطقه تعبرا

وحكي أنه دخل شقيق البلخي رحمه الله
مقبرة وجعل يضرب كل قبر بيده ويقول يا كذاب
فقيل له ان هذا كلام عظيم لم تقول هذا قال لانهم
يقولون في الحيوة الدنيا املاكنا وضياعنا
وحدائقنا وبساتيننا ومواشينا لو
كان لهم لم يذهبوا بها

الفصل الثالث
والثلثون في العبودية والطاعة والمعصية

قال عيسى عليه السلام العبودية ترك الدعوى
والاحتمال الاذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس عبد اكرم على الله من عبد الله تعالى على كل حال

وحكي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اشترى عبدا
فقال له اي شيء تعمل قال ما تستعملني قال اي شيء
تاكل قال ما تطعمني قال اي شيء لك ارادة
قال هل ارادة العبد في جنب ارادة مولاه ثم رجع
ابراهيم الى نفسه فقال يا مسكين ما كنت
في عمرك ساعة مثل ما كان هذا لك في
هذه الحالة واما الطاعة فالطاعة طلب
رضاء الله في الاقوال والافعال والاحوال
روي عن النبي عليه السلام انه قال لو لم ان احدكم
يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة
يخرج عمله الى الناس كائنا ما كان وحكي
عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه قال من سر
بطاعة الله سرت الاشياء بخدمته ومن فرت

عينه بخدمة الله قرت عين كل شيء بالنظر اليه
واما المعصية فالمعصية ترك طريق الصواب
وقال بعض المشايخ ترك المعصية ترك
المامور والاقدام على ما حرم عليه وروي
النبي عليه السلام قال مكتوب في التوراة يا ابن
ادم استحيي من العصيان وانا استحي من عذابك
بيت
اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما اكلوا وناموا
لقد خلقوا لما قد لا بد منه عيون قلوبهم ساهون موا
ممات ثم حشر ثم قبر وتوبيخ وهول عظام
وحكي انه قيل لحاتم ما تشتهي فقال اشتهي عافية
يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية
قال لا عافية اليوم ان لا اعصي الله فيه بيت
الهي انت ذو عفو ومن وانني ذو الخطايا فاعف عني

نظني فيك يا زين جميل فحقق فيك زين حسن ظني

الفصل الرابع والثلثون في اليقين والتقوى واكل الحلال

قيل اليقين الصدق بالغيب بازالة كل شك وريب

قال النبي عليه السلام اول صلاح هذه الامة بالزهد واليقين واخر فسادها بالبخل والامل

وروي انه قيل لعيسى عليه السلام باي طريق توصلت تمشي على الماء قال بالايمان واليقين فقالوا انا امنا كما امنت قال امشوا على الماء قال فمشوا فلم يقدروا فقال لهم ما لكم قالوا خفنا من الموج فقال الا خفتم من رب الموج وحكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال ثلثة من اعلام اليقين النظر الى الله تعالى في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال

ولما

واما التقوى فقال جعفر الصادق رضي الله عنه التقوى ان لا ترى في قلبك شيئا سوى الله وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت اتبع السيئة الحسنة تمحها وتخلق بخلق حسن وحكي عن بعض المفسرين انه قال التقوى قسمان اصل وفرع فالاصل هو الايمان وهو الاتقاء من الكفر والفرع الورع وهو الاتقاء عن الذنوب فالاول النجاة من العذاب المؤبد والثاني النجاة من العذاب الموقت واما اكل الحلال فقال بعض المشايخ الحلال الذي لا يضمن اكله في الدنيا ولا يؤاخذ في الاخرة قال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما

نوّر الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

وحكي انّ رجلا من السلف اراد طلب الحلال فدخل

الشام يطلب الحلال ما حصّله فاكل الحشيش

حتّى اخضرّ بطنه فراى في المنام الان صفا

بطنك من الحرام الفصل الخامس والثلثون

في التفويض والتوفيق والذكر وكلمة التوحيد

قال ابو يعقوب النهرجوري التوفيق حسن

عناية الحق الى العبد ليس فيه سبب ولا منة

طلب وروي عن النبي عليه السلام انه قال

اذا اراد الله بقوم خيرا ارشدهم بالجود

ووفقهم بالصدق والصدقة وحكي عن عبد الله

البستي رحمه الله انه قال الاعمال بالتوفيق

والتوفيق من الله تعالى ومفاتيحها الدعاء والتضرع

واما التفويض فقال اهل الحكمة التفويض لا اختيار

شيئا من اسباب دنياك وترضى ما يختار لك مولاك

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام

انه قال خمس من الايمان بالله التوكل على الله

والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض

الى الله والصبر عند الصدمة الاولى وحكي

عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال

علامة التفويض كتمان العبادة عن اعين الناس

واما الذكر فقال اهل الكلام الذكر وسايل

الحضور والحوايل عن الحضور وروي عن النبي

عليه السلام انه قال لابي الدرداء رضي الله عنه

جلوسك ساعة عند حلقة يذكرون الله

تعالى خير من عبادة الف سنة والمؤمن

اذا جلس عند قوم يذكرون الله فتح الله عليه ابواب
الرحمة ولا يقومون حتى يغفر الله لهم ثم نادى
نفس قوا واستانفوا العمل وقد غفرت لكم الذنوب
وحكي عن بعض اهل الاشارة انه قال
الاذكار على سبعة اوجه • ذكر باليدين وهو
اعانة الضعفاء • وذكر بالرجلين وهو المشي
الى العلماء وزيارة الاتقياء • وذكر بالعينين وهو
المداومة على البكاء • وذكر بالاذنين وهو استماع
كلام الحكماء • وذكر بالقلب وهو القطع من دار
الفناء والانابة الى دار البقاء • وذكر بالروح
وهو الاشتياق الى الرؤية واللقاء • وذكر
باللسان وهو تلاوة ما تزل من السماء • وما يستجاب
من الدعاء • واما كلمة التوحيد فلا حول

ولا قوة الا بالله قال اهل اللغة الحول الحركة
معناها ما فسره النبي عليه السلام لا حول عن معصية
الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا
بتوفيق الله • عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال لا حول ولا قوة الا بالله
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
والغم
الفصل السادس والثلثون في القلب والنفس
القلب لوح منقش بنقوش العقل والمعرفة
والايمان واليقين قيل القلب موضع نقوش العقل
والمعرفة والايمان واليقين • وروي عن النبي
عليه السلام انه قال في الجسد لمضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وحكي عن حاتم الاصم

الاصم رحمه الله لرسوخ حضور القلب في خصلتين
اعطاء حضور الطعام وامساك فضول الكلام
وراحة البدن في قلة الطعام وراحة النفس في
قلة الكلام واما الفراسة فقال بعضهم الفراسة
معاينة المغيبات بالانوار الربانية وذلك نور
قلب المومن الذي اتى في حقه قال النبي عليه السلام
المومن ينظر بنور الله تعالى • وعن النبي عليه السلام
انه قال احذروا دعوة المومن وفراسته
فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله وحكي
عن احمد بن عاصم انه قال اذا جلستم عند اهل الصدق
فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب
يدخلون في قلوبكم ويخبرون منها بخير لا تحسنون
واما التفكر فقال اهل التحقيق التفكر هو احضار

ما في القلب في معرفة الاشياء • وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اعطوا
اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما
حظها من العبادة قال النظر في المصحف
والتفكر فيه والاعتبار عند عجايبه وحكي انه قيل
لابراهيم بن ادهم انك تطيل الفكر قال الفكرة
مخ العقل الفصل السابع والثلثون في الذي
يحرص والحسد قال حكيم الدنيا ما شغلك
عن المولى • وقال اهل الطريقة والحقيقة
ما شغلك عن الله فهو صنمك • وقال النبي عليه السلام
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته
اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وحكي
عن بعض المحققين انه قال من افتخر بارباح اشتكى

من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند دخول الموت
ومن افتخر بالقصر اشتكى في القبر ومن افتخر بالمال
الكثير اشتكى عند ملاقاة الحساب ومن افتخر
بالذنوب والمعاصي اشتكى عند ملاقات النار
والعذاب واما الحرص فقبل الحرص جوع لا يشبع
بما في الدنيا وقال بعض الحكماء الحريص
صاحب داء لا دواء له الا التراب عن انس مالك
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يهرم ابن
ادم ويشب معه خصلتان الحرص على المال والحرص
على العمر قال الامام علي كرم الله وجهه
لا تحرص من الحرص ليس بفاخر فالرزق يشقى للحريص ويتعب
ويضل ملهوفا بين يديه تخيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم تاجر في الناس يؤتى رزقه رغدا ويحرم كيس ويخيب

فاقنع

فاقنع نفي بعض القناعة راحة واليأس عما فات منه المطلب
فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة ولقد كسي ثوب المذلة اشعب
ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي فالنصح اغلا ما يباع ويوهب
وحكي لبعض الامراء قال لبعض الصالحين
سلني حاجتك قال ومثلي يقال هذا ولي عبدان هما
سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى قد
غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك واما الحسد
فقيل هو ارادة زوال النعم المحسود وقيل الحسد
جرح لا يندمل الا بهلاك الحاسد والمحسود
اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله
كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله
وقال النبي عليه السلام الا ان لنعم الله
اعداء قيل وما اعداء نعم الله قال الذين يحسدون

النّاس على ما اتيهم الله من فضله يعني ان اليهود كانوا يحسدون
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا يقولون
لو كان رسول الله لشغله عن ذلك لذة النساء قال الله تعالى
ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله يعني النبوة
وكثرة النساء **وحكي** عن بعض المشايخ انه قال
لا احسد احدا قط لان الذي احسده لا يكون من
اهل الجنة فكيف احسد اهل الجنة ولو كان
من اهل النار فكفى بالنار له عذابا

الفصل الثامن والثلثون في المناجاة والدعاء والخشوع

قيل المناجاة عرض ما في الفؤاد على رب العباد
وقال عليه السلام لو علم المصلي لمن يناجي
ما التفت **وحكي** ان اعرابيا جاء الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الهي امرتنا باعتاق العبد على

رأس قبر الاحباب وهذا حبيبك وانا عبدك
فاعتقني على رأس قبر حبيبك فنودي اعتقناك
فهلا سألت ما على وجه الارض من العبيد حتى نعتقهم
لتعلم ان هذا الحبيب عزيز علينا **واما الدعاء**
فقيل الدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات
قال عليه السلام ثلث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر
ودعوة المظلوم **وحكي** عن الليث رحمه الله انه
قال رأيت عقبة بن رافع ضريرا ثم رأيته بصيرا
فسألته عن ذلك فقال انبت لي صبي فقيل لي
قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا لما
يشاء رد علي بصري **واما الخشوع** فقال
الجنيد رحمه الله الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب

ويظهر اثر حفظ الجوارح ع ابن عباس رضي الله عنه
قال الخشوع الذي لا يعرف من عل يمينه ولا عن
يساره وانما ينظر الى موضع سجوده وحكي
عن ابي سليمان الدارانيّ انه قال من اراد ان
يخشع قلبه ويغزر دمعه فليأكل وليشرب في نصف بطنه
الفصل التاسع والثلثون في التصوف والمرقعات
والمشاهد والمراقبة قال الجنيد رحمه الله
التصوف ترك الاختيار وقيل الصوفي من هو
بعهد الله يوفي عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا الصوف
وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة
وحكي انه زار سليمان بن ابا الله الداراني رضي الله عنه
من العراق الى الشام رجلا وعليه كساء غليظ

فقال

فقال سويت نفسك يا ابا عبد الله قال الخير خير
الآخرة وانما انا عبد البس ما يليس العبيد فاذا
اعتقت لبست جبة لا تبلى حواشيها
واما المشاهد فقال اهل المعرفة المشاهد
معاينة الشيء مع فنائه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال الشهداء يغدون ويروحون
في رياض الجنة ثم يكون مأويهم في قناديل معلقة
بالعرش ويقول الرب جل جلاله هل تعلمون كرامة
افضل من كرامة اكرمتموها فيقولون لا غير انا
وددنا انك اعدت ارواحنا في اجسادنا
حتى نقاتل فنقتل وحكي عن محمد المقدسي
رحمه الله انه قال دخلت بيمارستان
بغداد فرأيت شابا مقيدا مغلولا فقال لي

يا محمد اما ترى ما يفعل الحق بي قال له لو جمعت السموت
والارض غلا في عنقي والارض السبع قيدا في رجلي
ما التفت عنك بقلبي طرفة عين واما المراقبة
فقال اهل الكلام المراقبة مطالعة اهل النفس
واعمالها دايما عن يزيد الفقير رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال لك كانك ترى
الله فان لم تكن تراه فانه يراك فاتق دعوة
المظلوم فانها مستجابة وحكي عن ابي عثمان
انه قال قال لي ابو حفص النيسابوري رحمه الله
اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ونفسك
ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يرون ظهرك والله رقيب باطنك الفصل الاربعون
في الاشارة والمواصلة وحسن الخلق

والرفق قال حكيم في الاشارة
اظهار ما في الصدور بالافعال لا بالاقوال
عن زيد عمه رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال
الا اخبركم عن اقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء
يغبطهم الله يوم القيمة مع الانبياء والشهداء
يوضع لهم منابر من نور يقعدون عليها يوم القيمة
هم الذين يحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض
نصحا يامرون بما يحب الله وينهون عما يكره الله فاذا
اطاعوهم احبهم الله عز وجل وحكي ان رجلا
سال الجنيد رحمه الله مسالة فاشار الجنيد
بعينه الى السماء فقال له الرجل يا ابا القاسم
لم تشير فانه اقرب من ذلك فقال الجنيد صدقت
ولكن المواصلة فقال بعض المشايخ المواصلة

الملازمة على العبودية مع قطع القلب عما سوى الله
تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال والذي بعثني بالحق لا يعذب الله تعالى
يوم القيمة من رحم اليتيم ولان له في الكلام
وحكي عن عبد الله الروذباري رحمه الله انه قال
لو ذقت حلاوة الوصلة لعرفت مرارة القطيعة
واما حسن الخلق فقال الحسن البصري رحمه الله
حسن الخلق بذل الحياء وكف الاذى وبذل
الندى والعفو عن جنى بيت
وعاشر الناس خلقا ضد ما حاشوا ومن لهم يخشوا ومن لم يبطشوا
غير
واصبر على خلق وتعاشره ودارهم فاللبيب من دارا
وروي انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما اكثر
ما يدخل العبد الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق

وحكي

وحكي انه كان لشخص من الصالحين عبد سيئ الخلق
فقيل له بع هذا فانه يوذيك فقال اني اتعلم
منه حسن الخلق فاذا فرغت من التعلم ابيعه
لانه ربما تحمل من عبده فتحمله من غير اكثر
واما الرفق فقال بعض الحكماء الرفق مفتاح
النجاح ولقاح الصلاح وعن عائشة رضي
الله عنها قالت يا رسول الله لم يجعل الرفق
في شيء الا انه ولم ينزع من شيء الا شانه
وقال صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء
الا وكانت البركة فيه وحكي عن بعض
الحكماء انه اوصى ولده فقال يا بني لا تصحب
الا اهل الرفق فقال من اهل الرفق قال الذي
اذا افتقرت اليه قربك واذا استغنيت عنهم

يطمع فيك ولزعلت مرتبة لم ترتفع عليك

الفصل الحادي والاربعون في الاشفاق والحزن والفراق

قال بعض اهل المعرفة

الاء اشفاق لئلا تعطي حظ غيرك خيرا من حظك لنفسك • عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول من يفتح باب الجنة الا ان امراة تبادرني فاقول لها من انت فتقول انا امراة قعدت على ايتامي

وحكي عن ابي بكر الورّاق رحمه الله انه قال قرأت الف مجلدة في العلم من علوم الاولين مما انزل الله تعالى على النبيين والمرسلين فعلمت ان المراد من عمد شبان التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله

واما الحزن فقال

بعض اهل المعرفة الحزن حصر النفس عن طلب الطرب

وقال النبي عليه السلام اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيمة الفيمة طال حزنه وعطشه وجوعه

وحكي

ان رابعة سمعت ان طلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس

واما الفراق فقال بعض العارفين الفراق مهلك العشاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة

وحكي ان الشبلي رحمه الله راى امراة تبكي وتقول يا ويلاه على فراق الولد فبكى الشبلي ايضا وقال يا ويلاه على فراق الاحد فقالت وكيف تقول يا ابا بكر قال انت تبكين على فراق مخلوق وانا ابكي على فراق خالق باق

الفصل الثاني والاربعون في البكاء

عن بعض اهل الكلام انه قال البكاء سكب الدموع على
خديه عرفة الكذبة وروى ان النبي عليه السلام
قال ما من عبد يبكي على ذنب في الدنيا حتى تخلله
الدموع على خديه الا حرم الله دنياه وجسمه
على جهنم وحكي عن سلمة بن عبد الملك
انه قال بكى عمر عبد العزيز رضي الله عنه فبكيت
وبكت فاطمة رضي الله عنها وبكى اهل الدار ولا
ندري ما ابكاهم فقلت يا امير المؤمنين لم بكيت قال
ذكرت منصرف القوم بين يدي الله تعالى فريقا في
الجنة وفريقا في السعير ثم صرخ وغشي عليه

الفصل الثالث والاربعون في الارادة

والمريد والمراد والمروة قال الجنيد رحمه الله

الارادة لا تعقد لانسان الشيء ثم تعزم عليه ثم يريد
وعن النبي عليه السلام انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا
عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد شرا
امسك عليه حتى يوافيه يوم القيمة وحكي
عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه قال المريد
لا يسكن قلبه الا في اربع مواضع في بيته او قبره او مسجده
او مكان خلوته لا يراه احد اما المراد
فقال ابو سعيد القرشي رحمه الله المراد هو الذي
يريد الله تعالى وعلامته ان لا يتباعده بالجناية
البتة عن ابي اليمن رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال يقول الله عز وجل الاطال شوق الابرار الى
لقائي وانا اليهم لاشد شوقا وحكي
ان المراد من يريد الله تعالى فيصطفيه ويجتبيه

وسيرة في الدرجات من ملازمة العبادات وأما المروة

فقال الحسن البصري رحمه الله صدق اللسان واحتمال

عثرات الاخوان وبذل المعروف لاهل الزمان وكف

الاذى عن الجيران • وروي عن اصحاب النبي عليه السلام

انهم كانوا يتذاكرون المروة فقال عليه السلام ما المروة

فيكم قال بعضهم • العفة • والعفة

والحرفة • والضيافة • وقال بعضهم كف

الاذى • وبذل الندى • فقال عليه السلام

المروة عندنا ان نعطي من حرمنا • ونعفو عن ظلمنا •

ونصل الى من قطعنا • ونحسن الى من قد اساء الينا •

وحكي عن الانطاكي رحمه الله انه قال

المروة اداء الطاعات واجتناب المنهيات

وترك اللذات عن الشهوات

الفصل الرابع والاربعون في غض البصر والغيبة والرماة

قال اهل الكلام غض البصر حفظ حواس الباطن

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال اياكم والجلوس بالطرقات والربيتم فاعطوا

الطريق حقها قالوا يا رسول الله وما حق الطريق

قال صلى الله عليه وسلم حق الطريق غض البصر وكف

الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وحكي عن ربيع بن خيثم رحمه الله كان يداوم

غض البصر حتى ان النساء يقلن ما احمل هذا الرجل

الا انه اعمى واما الغيبة فقال اهل الكلام

الغيبة ما يغير الرجل عن جمال الحسن والقبح وقال النبي

عليه السلام لعلي رضي الله عنه يا علي كن غيورا

فان الله يحب الغيرة وكن سخيا فان الله يحب السخاوة

وكن شجاعا فان الله يحب الشجاعة ولو لقتل أمرؤ ساكا
حاجة فاقضها فان لم تكن لها كن لها اهلا وحكي
عن ابراهيم بن سفيان رحمه الله انه قال سمعت
احمد حسان يقول بينا انا ادور جبل لبنان اذ قد
خرج شاب قد احرقته السموم والرياح فلما نظر
الي ولي هاربا. فقلت يا اخي تكلم بكلمة موعظة
لعلي انتفع بها فالتفت الي كانه ما رآني
وقف وقال احفظ فان الله غيور لا يحب ان يرى
في قلب عبده سواه واما المراءاة فقال اهل
المعرفة المراءاة ملاحظة الخلق واتباعه ومهاجرة
الباطل واجتنابه عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة صرف الله
عنه انواعا من البلاء الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ

خمسين سنة رزقه الانابة فاذا بلغ ستين سنة
احبه اهل السماء فاذا بلغ سبعين سنة احبه الله
الفصل الخامس والاربعون في الحرية والحقيقة
والقبض والبسط قيل الحرية ترك نعم الدنيا
واختيار عبادة المولى عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حلف الله
بعزتي وقدرتي لا يترك عبد لباس الحرير في
الدنيا الا البسه الله تعالى يوم القيمة لباس حضيرة القدس
وحكي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال
الحرية مقرونة بالامانة فاذا تحقق العبد في الامانة
واسقط عنه وجوه الخيانة دخل في اول مرتبة
من مراتب الحرية واما الحقيقة فقال اهل الكلام
الحقيقة معرفة ما اوجب الله تعالى على المكلف اتباعها

شرعا وعرفا • عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما جاء عن الله فهو حق • وما جاء عني
فهو سنة • وما جاء من اصحابي فهو السنة وحكي
عن بعض اهل المعرفة انه قال كتمان الطاعة مفتاح
الاخلاص وترك الشهوات مفتاح الخلاص
والتقوى مفتاح الجنة وحسن الخلق مفتاح
الوصول الى الحقيقة واما القبض والبسط
فقال واحد من العلماء القبض حالة الافتقار
والبسط حالة الاغتناء • وروي عن النبي عليه السلام
قال في البسط حبب الي من دنياكم ثلث
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة
وقال في القبض لي حال لا يسعها ملك مقرب جاء في
الحديث ان يحيى حالة القبض وعيسى حالة البسط

وان يحيى اشد خوفا وكان عيسى كثير رجاء عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لاصحابه لو انكم تكونون اذا خرجتم من عندي
على مثال الحال الذي تكونون عندي لزارتكم الملايكة
ولصافحتكم بكفها ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم
يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة وحكي
عن بعض اهل التحقيق انه قال الصبي اذا ولدته
امه كان اصابع يديه مقبوضة فاذا حضرته
الوفاة كانت اصابع يديه مبسوطة فيكون قبض الاصابع
في حالة الولادة اشارة الى امساك الدنيا ويكون
بسط الاصابع في حالة الموت اشارة الى ترك
الدنيا ومقبوض كف المرء عند مماته يقول
انظروا اني خرجت بلا شيء

الفصل السادس والاربعون في الرزق والضيافة

وسعه رحمه الله تعالى قال اهل الحقيقة الرزق
ما قسم للعبد من صنوف ما يحتاج اليه مطعوما
او ملبوسا ۞ عن ابي الدرداء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرزق ليطلب
العبد اكثر مما يطلبه العبد وحكي انه قيل لرابعة
قد غلا السعر بالبصرة فقالت لو كان فرن
حبة الطعام بمثقال ذهب ما بالبيت فان علينا ان
نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعد وامّا في الضيافة
فقال اهل الشرح احياء سنة الخليل عليه السلام
بانزال الخاصر والعام واطعام الطعام ۞ وعن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم العبد ما له من الكرامة اذا اكل مع ضيفه

ما اكل وحده فان لم يكن له ضيف فمع جاره
فان لم يكن له جار فمع عياله وحكي انه نزل على عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ضيف فقام بين يديه
يخدمه بنفسه فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة يقومون
في منزل فيه ضيف وانا لا استحي ان اجلس والملائكة
قيام ۞ واما سعة رحمت الله تعالى فقال اهل
اللغة السعة الطاقة قال الله تعالى
لينفق ذو سعة من سعته ويقال اوسع الله تعالى
عليك واغناك وفي الخبر ان داود عليه السلام
حين قبل توبته نذر ان لا يرفع راسه من السجود شكرا
لله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع راسك
وادع الخلق الى رحمتي فانك اذا سجدت

استوجبت الرحمة وحدك واذا دعوتهم
استوجبت الرحمة كلهم فقال داود عليه السلام
اتحب ان ترحم فقال جل جلاله يا داود وعزتي
لان اغفر لفا الفا احب الي من ان اعذب
واحدا بالنار اني لغفور رحيم وحكي ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وجلس بين يديه وقال
ان امراة سقط ولدها من السطح ميتا فرمت المراة
نفسها من السطح فهلكت شفقة على ولدها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اشفق علي
امتي من تلك المراة على ولدها

الفصل التاسع والاربعون في النيات الاضافية

قيل النية في اللغة عبارة عن العزم والعزم
ارادة فعل شيء والقطع عليه واما النية

في حضور الصلوة الجماعة فقيل ينوي حضور الجماعة
باظهار شعاير الشرع وتبيين السنة وقمع البدعة
وتكثير سواد المسلمين في الجهاد الاكبر ومشاركة
الموحدين في العبادة وملاء ستان بسنة
النبيين عليهم السلام وسير الصحابة والتابعين
وعملا بالامر الله تعالى واركعوا مع الراكعين واما
النية عند الزكوة فينوي بها اسقاط الفرض
عن ذمته واداء لشكر نعمة المال وما من نعمة الا يجب
شكرها قال الله تعالى واشكروا نعمة الله ان كنتم
اياه تعبدون واما النية في الصوم فينوي بها
اسقاط الفرض والاتيان لامر الله تعالى والخلاص من
عهدة الوجوب قال الله تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ولنيال بالاتيان فايدة الصحة

وأما النية في الحج فينوي به تعظيم أمر الله والخلاص
عن متابعة النفس والخروج عن عهدة ما وجب
وعن العقاب والعذاب وينوي به زيارة قبلة
أهل الإسلام ومطاف الأنبياء والملائكة
وينوي به الأمان لقوله تعالى ومن دخله كان آمنا
وأما النية في الكسب فينوي به اتباع السنة
ودفع الهم عن قلوب نظرائه والتقرب به لأجل معاشه
ولإقامة المروءة على عشيرته ولم يكن خاليا عن الطمع غير أنه

الفصل الثامن في الأوقات والعبادات المأثورة بها

منها فضل شهر رجب
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان
شهر أمتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب

شهر الله قال لأنه مخصوص بالعفو وفيه تاب على
أنبيائه وفيه أنقذ أولياءه من أعدائهم فضل
رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر
الكلام من صام ثلثة أيام منه جعل الله بينه
وبين النار خندقا وحجابا وأما فضل
شعبان فإنه جنة من النار من أراد لقائي
غدا في الجنة فليصم منه ولو ثلثة أيام وأما
فضل البراءة فقال النبي عليه السلام إذا كان
ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا
نهارها فإن الله تعالى يقول ألا مستغفر فأغفر له
ألا مبتلى فأعيذه ألا مسترزق فأرزقه ألا كذا
ألا كذا حتى يطلع الفجر وأما فضل شهر رمضان
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لنعم الشهر شهر رمضان تفتح فيه ابواب الجنان
وتغلق فيه ابواب النيران وتصفد فيه مردة
الشيطان وتغفر فيه للاء نسان **واما فضل**
ليلة القدر قال ابن عباس رضى الله عنه من
ادرك ليلة القدر سعد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوها
فى العشر الاواخر من شهر رمضان واكثر العلماء
على انها السابعة والعشرين من شهر رمضان وعن
بعض العلماء انه قال كلمات سورة القدر ثلثون على عدد
ايات الشمس وقوله تعالى هى السابعة والعشرين من الكلمات
فكانها اشارة الى الليلة والله اعلم **واما فضل**
عشر ذى الحجة فعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام الدنيا العمل فيه

احب

احب الى الله من ايام العشر يعدل صيام كل يوم منها
بصيام سنة وقيام ليلة منها بقيام ليلة القدر
واما فضل يوم عرفة فعن ام سلمة رضى الله عنها
عن النبى عليه السلام انه قال نعم اليوم يوم عرفة
يتنزل فيه فضل الله ورحمته الى الدنيا كل يوم وليلة
واما فضل يوم عيد الفطر والاضحى فقال
النبى عليه السلام يوفى الله جل جلاله اجر صيام
شهر رمضان يوم الفطر قبل ان يرتفع من السماء يوم الفطر
المغفرة مثل درة البيضاء من الضرع وقال النبى عليه السلام
اذا كان يوم العيد وقرب قربانه فاول قطرة من القربان
تكون كفارة لكل ذنب عمله فى العيد **واما فضل**
يوم الجمعة فعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام
انه قال ما طلعت الشمس ولا غربت على فى يوم خير

من يوم الجمعة ولم يرفعها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل
الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه الفصل التاسع
والاربعون في العبادات الماثورة في الاوقات الشريفة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى في النصف من رجب ستة عشر ركعة في اثناء
النهار بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين
خرج من الدنيا يوم ولدته امه وحشر في قبره
مع الشهداء ويدخل الجنة مع النبيين واما
فضل الصلوة في شعبان قال عبد الله بن عمر بن مطيع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في اول ليلة
من شعبان اثنتي عشر ركعة يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشرة
مرة اعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر شهيدا وكتب له

عبادة

عبادة اثني عشر سنة وكتب له خطيئة الى ثمانين
يوما واما فضل الصلوة في شهر رمضان عن انس مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى ركعتين في ليلة من شهر رمضان يقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلثمرات
والذي بعثني بالحق نبيا ان الله ينيب اليه كل ركعة
ثمانين الف ملك قيل يا رسول الله ماذا يصنعون
اذا اتوا قال يكتبون الحسنات ويمحون عنه السيئات
ويرفعون له الدرجات الى الحول من السنة المقبلة
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى ليلة القدر اثنتي عشرة ركعة يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
عشر مرات ويقول في ركوعه وسجوده سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات
فاذا فرغ من صلوته استغفر الله الف مرة ثم يسجد
فيقول يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا رحمن الدنيا ويا رحيم الاخرة يا اله الاولين
والاخرين ورحيما اغفر لي ذنوبي وتقبل صومي
وصلاتي والذي بعثني بالحق نبيا انه لا يرفع راسه
من السجود حتى يغفر الله تعالى له واما فضل صلوة
يوم العيد والاضحى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم
يوم الفطر والاضحى بعدما صلى الامام صلوة العيد
يقرأ في الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية والشمس وضحيها وفي الثالثة والضحى

وفي الرابعة قل هو الله احد غفر الله له ذنوب خمسين
سنة مقبلة واما فضل صلوة ليلة عرفة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى ليلة عرفة ركعتين يقرأ في اولها الحمد
مرة واية الكرسي مائة مرة لم يصف الواصفون
ما له عند الله وكتب الله تعالى ثواب اربعين سنة
واما فضل يوم عرفة عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم عرفة ركعتين
يقرأ فاتحة الكتاب مع بسم الله الرحمن الرحيم
وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات وقل هو الله احد
مرة مع بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى
لملائكته اشهدكم اني قد غفرت له ذنوبه

الفصل الخمسون

في المتفرقات قيل هو ان تخرج بجهدك
حقد غيرك عن صميم قلبك ولو هو اظلم الظالمين
عليك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال حق المسلم على المسلم لزم ثلاث عاده ولزمات
شيعه ولزعطس ربه ولزجاءه شبعه ولزعطس وحمد الله
شمته ولزلقيه سلم عليه ولزدعاه اجابه ولزاستنصحه
نصحه ولزاستنصره نصره **وحكي** عن الشجاعي رحمه الله
انه كان اذا قرا قوله تعالى لاملان جهنم من الجنه والناس
اجمعين قال يا رب املاها من الثقل واعف عن خلقك
بعفوك **فصل اخر في الغضب** قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب
عنه الغضب والا فليضطجع **وحكي** ان رجلا غضب
على غلام له فاراد ان يعاقبه عقوبة شديدة فقال له

الغلام

الغلام انا بين يديك اليوم كما انت غدا بين يدي الجبار
الاعلى فاذكر ذلك واعف عني ها هنا حتى
يغفر لك هناك فخلى سبيله واعتقه جاء عفو الله
فصل اخر في الذكر بعد الصبح ينبغي لكل مسلم
ان يقول اذا اصبح اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك
بانك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك فانه روي انه من
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يصبح بهذه الكلمات مرة اعتق الله ربعه من النار
ومن قالها مرتين اعتق نصفه من النار ومن قالها ثلثا
اعتق ثلثه او ربعه من النار ومن قالها اربعا اعتق كله
من النار **فصل في الدعاء** بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله ذي الشان العظيم البرهان الشديد السلطان

ماشاء الله كان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

روى الزبير بن العوام رضي الله عنه ان رجلا يدعو بهذا

الدعاء في اول الليلة واول نهاره الا عصمه الله تعالى من ابليس

وجنوده **فصل في الموعظة** قال رجل

لحاتم عظني قال متى تريد ان تعصي مولاك فاعصه

حيث لا يراك قال شقيق رحمه الله ليس شيء احب الى

الضيف لان نهقه ومؤنته على الله تعالى دعا منشد

يانم لا يشغله سمع عن سمع يا لا يغلطه كثرة سؤال السائلين

ولا يبرمه الحاح الملحين اذقنا برد عفوك

وحلاوة رحمتك فانه روي عن علي رضي الله عنه انه كان

يطوف حول البيت فسمع هذا الدعا بصوت حزين

من رجل فاستحسنه وقال له علمني هذا الدعا بصوت فقال

اعلم

اعلمك بشرط ان تدعو به بعد كل فريضة فقال له من

انت قال انا الخضر **فصل في المناجات**

روي ان داود عليه السلام سجد بعد ما وقع في الزلة

وبكا بكاء شديدا وقال الهي انعمتني فلم تجدني

شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فان

عذبتني فانا اهل لذلك ولن تغفر لي فانت اهل

لذلك انت بالفضل والكرم واللطف موصوف

وبالحلم والعفو والغفران معروف وانا العبد

الضعيف والعاجز الفقير النادم المستحيي فجاء جبريل

عليه السلام وقال ارفع راسك فان الله تعالى قد غفر لك

تم كتاب الخالصة

الخالصة بحمد الله تعالى

وحسن

توفيقه

٥

هذا فصل كبير جعلناه على حدة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه اللام فقال يا محمد لاتحقرن عبدا اتاه الله علما ان الله سبحانه وتعالى قد اجمل حين علمه العلم والعالم واحد احب الى الله تعالى من سبعين عابدا وحكي لرجل جلا قال لابي القاسم الحكيم مابال علماء زماننا لاينتظم الناس مواعظهم كما كان السلف فقال لان علماء السلف كانوا ايقاظا والناس نيام فينبههم ايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى وكيف يحيى النيام الموتى

شعر

ابن ترى اياتك في ما مضى عن ابن عمرو وابن سيرين

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
ان قلت اكرهت فما كذا رزق حمار العلم في الطين
يا فاضح العلم فما بال ذي العلم بابواب السلاطين
قد صرت بحنونا بعدما كنت دواء للمجانين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد عامة البيت اساسه وزيد عامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القائم قالت عائشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا رسول الله ما العقل القائم فقال الكف عما حرم الله والحرص على طاعة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود واياكم والمزاح فانه يستدرج من الشيطان واختداع من الهوى وايا كم والمزاح

ولا اقول الا حقا وحكي عن بعض العلماء انه وصى ولده فقال في جملة وصيته يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا بالاسرار عن جميع الخلق وارحم وجود المرء الانفاق في وجه البر واصلح احواله ليحل بمكتوم السر فمهما كتم سره كان الحكم والخيار اليه ومن افشاه صار الحكم عليه وكلما لم تغنيه الاضالع هو منكشف ضايع واياك والمزاح فان كثير المزاح مفسد وخارجه منكد وليكن مزاحك بقدر الملح من الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن والمشاورة حصن من الندامة واستشيروا العقلاء ترشدوا ولا تعصوهم تندموا

شعر

الرّاى كالليل مسوّد جوانبه ... والليل لا يخلى الا بالصّباح
فاضمم صنايع ارا الرجال الى ... مصباح رايك تزدد ضوا مصباح

وقد امر الله نبيّه عليه السّلام بالمشورة مع مزدوته فى الراى والحزم فقال تعالى وشاورهم فى الامر وقال وامرهم شورى بينهم **وحكى** عن يحيى بن معاذ الرّازى رحمه الله انه قال جاهدوا انفسكم باشياف الرياضة فقيل وكيف الرّياضة فقال على اربعة اقسام اقلال الطّعام والغمض عن المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام السلامة من الافات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات . **وقال** عليه السّلام

ايّما مسلم اشتهى شهوة فردّ شهوته غفر له

شعر

ما ان دنا بى لهوى لنا حشمة ... الّا نهانى الحيا والخوف والكرم
وما الى محرم يوما مددت يدى ... ولا سعت لى لرذلة قدم

حكاية عن يمين بن همان رضى الله عنه انه قال ان الرّجل ليقرا القران وهو يلعن نفسه فقيل له وكيف ذلك فقيل انه يقرا الا لعنة الله على الظّالمين وهو ظالم فاذا اراد ان يتحلّل من مظلمة انسان ففارقه ولم يقله عليه فليستغفر الله فى دبر كلّ صلاة فانه يخرج من مظلمته

بيت

الظّلم على الطّباع ما اغلبه ... والعدل على النفوس ما اصعبه
والواثق بالزمان ما اعجبه

والطالب للغرور ما اتعبه حكي
عن عبد الله الشامي رحمه الله انه قال رأى
العسس يوما رجلا فهرب منهم فتبعوه
الى مكان خراب فاخذوه واذا هناك
قتيل فقالوا قد قتلته فاحضروه للقتل
فقال اصبروا علي حتى اصلي ركعتين فلما
فلما فرغ من صلوته قال الهي انت نهيتنا
عن كتمان الشهادة وانا اشهد غيرك
فانظر ضعفي وعجزي فخرج من بين الجماعة
رجل قتال حلوا الرجل فانا القاتل قالوا
له وما الذي حملك على الاقرار بالقتل
قال له نوديت في سري يا هذا انه قد
طلب مني الشهادة فان اقررت والا كشفنا

عن حالك فما امكنني الا الاقرار بالقتل فقال ولد
المقتول قد عفوت عن القاتل شعر

صابرت حتى تخلى كل غمة ... وتاتي تما تهواه مني المقادر
واني لبئيس العيش كاسيا ... ولله ما دارت على الدوائر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر
تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر
وصنايع المعروف تقي مصارع السوء وان
قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
تدفع عن قايلها تسعة وتسعين بابا من البلاء
ادناها الهم ومن اهان مسلما فقيرا لاجل
فقره او استخف بحقه استخف الله به وم
نزل في سخطه حتى يرضيه حكي
عن عيسى عليه السلام انه خرج يوما على اصحابه

وعليه مدرعة شعر صوف حافي القدم حاسر
الراس شعث متغير اللون من الجوع يابس
الشفتين من العطش فقال يا بني اسرائيل انا الذي
انزلت الدنيا منزلتها ولا فخر اتدرون اين بيتي
قالوا لا قال بيتي المساجد وجليسي الذكر
وادمي الجوع ودابتي رجلي وسراجي بالليل القمر
وطعامي ما تيسر وفاكهتي وريحاني بقلا الارض
مما ياكل الوحش والانعام ولباسي الصوف وشعاري
الخوف وجلساي المساكين لم اضع حجرا
على حجر ولا اتخذ لي عقدة عقار ولا شجر
اصبح وليس لي شيء وامسي وليس لي شيء
وانا طيب النفس غني ليس احد اغنى مني ولا ارو

شعر

لا تشبع النفس دنيا لجمعها • وبلغة من قوام العيش تكفيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها • الا التي كان قبل الموت بانيها
النفس ترجو امورا ليس تدركها • والموت ثم الذي تحذو سيابتها
ومن تكن همة الدنيا لجمعها • فسوف يوما على رغم يخليها
فاغرس اصولا لتقي ما عشت مجتهدا • واعلم بانك بعد الموت تحييها

وحكي ان سليمان عليه السلام نام مرة
فدبت نملة على صدره فاخذها بيمينه
فوبخها وما هان فرفعت راسها وقالت اه
يا سليمان ما هذه السطوة اما علمت اني
عبدة من انت عبده واني رقيقة الجلد
وهنة العظم فسوف نقف في الموقف
بين يدي ملك قاهر قادر ياخذ للمظلوم
من الظالم قال فخر سليمان مغشيا عليه

فلما افاق قال علي بالنملة فلما حضرته
قال ايتها النملة ارحمي من لم يرحمك وتجاوزي
عن ظلمك فقالت يا سليمان لو رايت النمار
تهوي اليك حرها غدا لوقيتها بضعف
جسمي فكيف اكون سببا في الانتقام
ولكن لا احالك حتى تضمن لي ثلث
خصال قال وما هي قالت لا تضحك
فرحا في الدنيا ولا تردد سايلا ولا تمنع
جاهك مستعانة فاجابها الى ذلك
وحكي لرسليمان عليه السلام لما ولي الملك
وقد عليه جميع الحيوان يهنونه لا نملة
واحدة فانها اقبلت تعزيه فلامها
النمل وقالوا ما لك تعزيه ولا تهنيه بالملك

فقالت كيف اهنيه وقد علمت ان الله تعالى
اذا احب عبدا زوى عنه الدنيا بما فيها
وحبب اليه الاخرة بما فيها وقد شغل
سليمان وابتلي بامر لا يعلم عاقبته هو بالعزية
اولى من التهنية شعر
اصنع جميلا ما استطعت فانه ٨
لا بد من واليا كولاية يعزل
ان الولاية لا تدوم لاهلها ٨
ان كنت تنكر ذا فان الاول
فاغرس من الغرس الجميل معارسا ٨
ولان عزلت فانها لا تعزل
وحكي لرسايلا سال الحسن البصري
رحمه الله من فنهض فنزع عنه بعض ثيابه

فدفعها الى السايل فقال له صولة بن عمرو لو صبرت
حتى تاتى منزلك كان احسن فقال الحسن اعلم انه جاءنا
سائل الى مسجدنا هذا فشكى الجوع فغفلنا
عنه وانصرفنا وتركناه فى المسجد فاصبح
ميتا فكفناه ودفناه فلما كان من الغد
وجدنا الكفن مطروحا فى المحراب وعليه مكتوب
خذوا كفنكم فان الله تعالى بقبله منكم قال الحسن
فاليت على نفسى ان لا اخر عطاء سائل
ولا اردده خائبا وحكى عن ابى جعفر
البغدادى رحمه الله انه قال بستة خصال
لا تحسن بستة حال لا يحسن الطمع
فى العلماء ولا العجلة فى الامراء ولا
الشح فى الاغنياء ولا الكبر فى الفقراء

ولا السفه فى المشايخ ولا اللوم فى ذوى الاحساب

شعر

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ٢٠ ولا تك بدعيا لعلك تفلح
٨ ولذ بكتاب الله والسنن التى ٢٠ انت عن رسول الله تنجح وتربح
٢٠ ودع عنك آراء الرجال وقولهم ٢٠ فقول رسول الله ازكى واشرح
٨ اذا ما اعتقدت الدهر ما صاح هذه ٢٠ فانت على خير تبيت وتصبح

غيره

كل العلوم سوى القرآن منقصة ٢٠ الا الحديث والا الفقه فى الدين

والعلم ما قال حدثنا

وما سوى ذاك وسوأس الشياطين

حكاية قال عبد الواحد بن زيد نزلت
مرة واديا فرأيت راهبا في بعض غيرانه
فراعى ذلك فقلت اجني انت ام انسي
ومذ انت كم ها هنا قال اربع وعشرين سنة
قلت فانيسك قال الوحش قلت فما تشتاق
الى الناس قال منهم هربت وما اعرف
غير الله الا ان المسيح امرنا بالعزلة والانفراد
من الناس **ودخل** رجل على ابي العتاهية تغلب
وهو ينظر في كتاب فقال له الى متى هذا
فانشد ابو العتاهية **شعر**

ان صحبنا الملوك ناهوا وعقوا

واستخفوا بحق الجليس

او صحبنا التجار صرنا الى البخل
وعدنا الى عداد الفلوس

فلزمنا البيوت نستكثر الخير
ونلي به بطون الطروس

لو تركنا وذاك كنا ظفرنا
وامانينا بعلق نفيس

غير ان الزمان اغنى بنيه
حسدونا على حيوة النفوس

حكاية حكي عن ابي زكريا التيمي رحمه الله
ان سليمان عبد الملك اتى بحجر منقور وهو في
المسجد الحرام فطلب من يقرأ ما فيه فاتى بوهب بن
منبه فقرأ ما في الحجر فاذا فيه يا ابن ادم لو رأيت

ما بقي من اجلك لو هدت في طول املك ولو عبت
في الزيادة من عملك ولا قصرت عن حهلك وانما
يلقاك غدا ندماك اذا زلت قدمك واسلمك
اهلك وحشمك وبان عنك الزاد والقرين
ورفضك الاهل والنسيب فلا الى دنياك
انت عايد ولا في حيوتك انت زاهد
فاعمل اليوم القيمة يوم الحسرة والندامة
فبكى سليمان حتى غشي عليه وقال
الحسن البصري رحمه الله لو بقيت في الدنيا
لم تبق لي فايدة في طلبها وانفاق العمر
فيها ولقد احسن القايل حيث قال شعر

هب الدنيا تساق اليك عفوا
ليس مصير ذاك الى زوال

وما دنياك الا مثل ظل
اظلك ثم اذن بارتحال

روى جابر عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى
عليه وسلم انه قال لا تجلسوا عند كل تالم الا تالم
يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين
ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الرهبة
ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة

حكي لما ادم عليه السلام وصى ولده
شيث وامره ان يوصي بذلك اولاده
فقال لا تطمئنوا الى الدنيا الفانية فاني
اطمانيت الى الجنة الباقية فلم ارض دلكم
مني فاحذروني منها الثانية لا تعملوا
بهواء نسائكم فاني عملت برايي حواء

واكلت من الشجرة فندمت الثالثة كل عمل
اردتموه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت في
عاقبة الامر ما اصابني الذي تركت الرابعة
استشيروا الاخيار فلو شاورت الملائكة
ما اصابني الذي اصابني الخامسة اذا
اضطربت قلوبكم بشيء فاتركوه فاني
لما هممت الاكل من الشجرة فلم املكه
لكن اكلت فندمت سحر

اذا افادك انسان بفايدة
من العلوم فاكتسب شكره ابدا
وقل فلان جزاه الله صالحة
افاد بينها والقاء الكبر والحسدا
فالحر يظهر شكرا للمفيد له

حيرا او يشكم ان قام او قعدا حكاية
حكي ان عابدا في بني اسرائيل كان مشغولا
بصلوته فراى صبيانا ينتفون ريش ديك
وهو حي فخسف الله بالعابد والديك
الى بني ذلك الوقت اني خسفت بالارض
حيث راى الصبيان ينتفون ريش الديك ولم
يرحمه ويخلصه من ايديهم حكاية حكي
انه كان لموسى عليه السلام اخ في الله تعالى
فقال له يوما يا كليم الله سل الله يوجد لي
ولو ذرة من معرفته فسال موسى ربه فقال
قد اجبته الى ذلك فلما رجع موسى الى الموضع
وجده حاليا من اخيه فقال الهي ما فعل اخي
فاوحى الله تعالى الى موسى ذلك لو وجدته

مثقال ذرة من معصية فتى فلم يبق له خبر
من نفسه فاطلبه في الجبال الفلاني فطلبه
فوجده شاخصا لا يحس شيئا

شعر

انجفو محبا ما سلا عنك ساعة
وتزهد فيه بعد ما كنت راغبا
حرمت الرضى ان كنت تختار في الهوى
وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا
وما لي ذنب فاستحب الجفا
وان كان لي ذنب فقد حبت تائبا
وان عجب الايام انك هاجري
وما زالت الايام تبدي العجائبا

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لرجل الا اعلمك طبا لا شفاء فيه الا طبا وعلما
لا شفاء فيه الا علما وحكمة لا شفاء فيها
الحكما فقال الرجل بلى يا رسول الله فقال عليه السلام
اما الطب فلا تجلس على مائدة الا وانت
جيعان ولا تقم الا وانت تشتهي الطعام
واما العلم فاذا سئلت عن شيء وانت لا تعلمه
فقل لا اعلم واما الحكمة اذا جلست في نادي
قوم فاسكت فان افاضوا في الخير فافض
معهم وان افاضوا في الشر فاسلم وقم

حكى

عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة
وان المريض اذا منع الطعام والشراب والدواء
مات وكذا القلب اذا منع العلم والحكمة

ثلثة ايام فمات يموت حكي
لموسى عليه السلام مرض فنادته حشيشة
ان خذني وكلني فشفاؤك بحصلني فقال
لاكرامة لان الله هو الشافي ثم انه شكا
مرضه الى الله تعالى فامره ان يتداوى بتلك الحشيشة
فتداوى فشفي فلما كان بعد مدة
عاوده ذلك المرض فتداوى بها فزاد مرضه
فشكا ذلك الى الله تعالى فقال يا موسى
اذهب الى الطبيب فاعمل بما يقول لك
فمضى الى الطبيب فدفع اليه تلك الحشيشة
فاكلها قبري فقال الهي ما هذا
فاوحى الله اليه يا موسى شفيتك
وشيشك

وشفيتك بالحشيشة لتعرف حكمتي ثم زدت
في مرضك باستعمالها لتحقق قهري وسطوتي
ثم احلتك على الطبيب لتعرف ترتيب
مملكتي انا الشافي من اشاء بما اشاء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب دونهم
سد فاقتهم وحاجتهم وفاقتهم من غير واسطة
احتجب الله عنه يوم القيمة دون حاجته
وفاقته حكي ان سليمان عليه السلام
احتجب عن الناس ثلثة ايام مشتغلا بالذكر
والعبادة فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان
ما هذا نصبت تحجب عن الناس افيك لا
على حظ نفسك وعزتي وجلالي لاوقفنك

محتاجا على الابواب كما وقفوا على بابك فاحجبت
عنهم فلما سلبه الله ملكه كان يطوف
على الابواب جايعا عاريا حتى انه وقف
على باب اقاربه وطلب منهم شيئا يقتات به
وذكر لهم انه سليمان فانكروه وضربوه

حكي عن الحسن رحمه الله انه قال من لزم
الفكرة قلبه ملاء الله قلبه ايمانا وحكمة
ولزم الفكرة والاعتبار يخرج من قلب المؤمن
من عجايب المنطق في الحكمة فتسمع له اقوالا
يرضاها الحكما وتخشع له العلما ويعجب منها
الفقها وتسرع اليه الادبا ولو لزم محزونا
بكى في امة لرحم الله تلك الامة
ببكايته

شعر

فكرت في يوم خاء وشدة
وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت
ولم ار فيما سرني غير حاسد
غير
اذا كنت جمانا لمالك ممسكا
وانت عليه خازن وامين
تؤدي به مذمومة الى غير حامد

وحكي عن المامون انه قال العقل معنى
وهو حيوة كل شيء فمن خلا منه فهو ميت
وهو قيمة كل شيء وبه يعرف الاسرار وبقوته
يحصل الاستغنا فهو من لزم الوجود

فكرت

وانت الحميد في المذاهب ح

ومعياره ومحك كل شيء وعليه مداره محل الخطاب
والتكليف ورد الالباب في التصريف
والتحريف من خلا منه تنزل الى رتبة الانعام واستحق
ان يتنزل في اذل مقام شعر
يمثل ذو العقل في نفسه مصابه قبل ان تثنكلا
فان نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا
راى الامر يفضي الى اخر فصير اخره اولا

حكي عن علي كرم الله وجهه انه قال
لكميل يا كميل عليك بالعلم فان العلم خير
من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
العلم حاكم والمال محكوم عليه المال ينقص
بالانفاق والعلم يزكو بالانفاق
وليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يجعله الله

في القلوب والعالم والمتعلم شريكان في الاجر
وسائر الناس همج لا خير فيهم ثم قال

شعر
ما الفخر الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بالعلم تعش حيا به ابدا
فالناس موتى واهل العلم احياء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم
طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه اهبط من الجنة وفيه تيب عليه
وفيه مات وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة

لا توافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل
الله شيئا الا اعطاه ومن الجمعة الى الجمعة
كفارة لما بينهما ما لم يغش العبد الكبائر
وان الله فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي
او بعد مماتي وله امام عادل او جائر
فلا جمع الله شمله حكي عن عيسى عليه السلام
انه قال لا يستقيم الدنيا والاخرة في قلب مؤمن
كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد
لا خير في دار عصي الله فيها ولا خير في دار
لا تدرك الاخرة الا بتركها فاعبروها
ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب
الدنيا وربّ شهوة ساعة اورثت اهلها
حزنا طويلا شعر

ويح لمن لا يذهب عقله متفكرا في ليله وثمانه
يمسي وقد امن الحوادث بغتة ولربما طرقته في اسحاره
يا لهو وكف الموت في اطرافه كالكبش يلعب في يدي
جزاره ليس يدري كيف يصبح داره من بعده فليفتكر في
حكي عن كعب الاحبار انه قال لما اوحى
الله الى داود عليه السلام ان امن مني على عبادي
اني اخفيت عنهم غضبي ولو اطلعتهم
عليه هلكوا واخفيت عنهم رضاي
ولو اطلعتهم عليه لظالوا ولكن تركتهم
بين خوف ورجاء فمن خافني امنته ومن رجاني
اعطيته روي ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
حاسبوا انفسكم بالطاعة والبسوها

قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم
وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون
والى الله صايرون ولا يغنى عنكم هالك
الا صالح قدمتموه او حسن ثواب ادخرتموه
انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم
ولا يجدعنكم رخاء يف الدنيا الدنية
عن مراتب جنات علية وكان قد كشف
القناع وارتفع الارتياب والى كل امر
مستقره وعرف مثواه ومنقلبه

روى لابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من ولى من امور المسلمين شيئا
فحسنت سيرته رق الهيبة فى قلوبهم واذا
بسط يده بالمعروف رزق منهم المحبة

واذا

واذا وفر عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله واذا
انصف الضعيف من القوى قوى الله سلطانه
واذا عدل مد الله تعالى فى عمره **شعر**

احسنوا ايام دولتكم
انكم مسئولة عن خطر
واعملوا ما دام نفعكم
نافذا بالنفع والضرر
انما الدنيا وزينتها
طيب ما يبقى من الخبر

روى ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال تدارکوا الهموم والغموم
بالصدقات فيكشف الله ضركم وينصركم على
عدوكم وثبتت عند الشدايد اقدامكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
عليه السلام فقال يا محمد لا تحقرن عبدا
اتاه الله علما لان الله سبحانه وتعالى
قد جعله حين علمه العلم ولعالم واحد
احب الى الله تعالى من سبعين عابدا
وقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها ولن علي انبي بمنزلة هارون من موسى
فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقال صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام اشتكت
الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها
ان يرد فيها ما اخذ منها فما احد يموت
الا ويدفن في التربة التي خلق منها

حكي ان عيسى عليه السلام راى الدنيا
في بعض مكاشفاته في صورة عجوز شمطاء فقال
لها كم تزوجت من رجل فقالت لا يحصون لكثرتهم
فقال لكلهم طلقوك او طلقتيهم
فقالت لا بل قتلتهم كلهم فقال عيسى عليه السلام
ليس العجب من قتلك اياهم انما العجب ممن
وسخافة عقولهم كيف عرفوا شيمتك وهم
يتفاخرون في طلبك ويزدحمون عليك
رغبة في صحبتك شعر

ان السعادة شئ ليس يدركها
صنف من الناس الا بالمقادير
ممنوعة من اناس طالبين لها
وقد تساق الى قوم بتيسير

حكي عن الحكيم ابي القاسم رحمه الله انه قال
مايتة سبع ضارة لاتعمل في قطيع غنم ولا تفسد
في شهر ما يفسد الشيطان رجل
العبد في ساعة واحدة ومايتة شيطان
متمرد لا تفسد في شهر ما يفسد العبد بفسقه
قرين السوء في ساعة واحدة ومايتة قرين
سوء لا تفسد في شهر ما يفسد العبد
ما تفسده النفس في ساعة واحدة
قال علي كرم الله وجهه الطمع فقر
واليأس غنى ومن ايس من شيء استغنى عنه

شعر

يا هند اقصري هجرت وسوابي
اكثرت قولك لن الناس بالناس

استغن باليأس عما عندهم ابدا
فاقطع الناس عنك يقطعوا عنك

حكي عن حذيفة رحمه الله انه لما حضرته
الوفاة كان يقول مرحبا بالموت واهلا ومرحبا
بحبيب جاء على غفلة لا افلح من ندم اما والله
اني لم احب الدنيا لحفر الانهار ولا لغرس الاشجار
وانما كنت احب الدنيا للاء شفاق على الاخوان
واسعاف المساكين وكان يحببني البقاء فيها
للسهر لليل وظماء الهواجر وكثرة الركوع
والسجود وذكر الله تعالى ومواجهة العلما
بالركب

شعر

والله لو كانت الدنيا بأجمعها تبقى علينا ويبقى رزقها رغدا
لكان من حق حر لا يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا

نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة وكيف اسي على شيء اذا ذهبا
زهدت نفسي عن الدنيا وزينتها لا ابتغي فضة منها ولا ذهبا

روى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا
فنعمة مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو
من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت
الدنيا اللهم العن اعصانا لربه وحكي
عن عمر رضي الله عنه كان يطوف في زقاق المدينة
فسمع صوتا يقول ويلاه عمر سمن لبلتي واموت
بغصتي والقى الله بفاقتي وهو يتولى امور المسلمين
ففزع عمر الباب فخرجت له عجوز شمطا حتى
وقفت بالباب فقال لها يا اختاه ما فاقتك
فاني لا اعلم ما تكن البيوت فهل لا رفعت الي

امرك

امرك قالت يا عمر لم قبل الله منك هذا
العذر فقد بخوت فشهق عمر رضي الله عنه
شهقة خر مغشيا عليه فلما افاق سالها
عن حالها لحاجتها فذكرت له جوع اطفالها
فذهب وجاء بحمل دقيقا على كتفه ومحرق
تمر واعتذر اليها فبكت وقالت من للمسلمين
بعدك يتذللون عليك لا علمهم الله حكمك يا عمر
حكي ان احد الصفاريان ابا منصور الماتريدي
وابا القاسم الحكيم وابا بكر العياضي اجتمعوا
ليلة في مشهد ابي حفص الكبير البخاري
رحمهم الله فدخل عليهم الخضر عليه السلام
فسلم عليهم فقالوا له من انت قال انا الخضر
فقالوا علمنا شيئا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول من صلى ليلة الجمعة ركعتين بعد
العشاء الآخرة بين سنة العشاء والوتر
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة
الليل والضحى وألم نشرح في كل واحد سبع مرات
فإذا سلم يقول لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين استغفر الله وأتوب
إليه يقضي الله تعالى له كل حاجة يسأل

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
والحمد لله رب العالمين
وصلوته على سيد
المرسلين

هذه قصيدة مستخرجة من زبور داود عليه

أنا المطلوب فاطلبني تجدني ٭ فإن تطلب سواي لم تجدني
أنا المقصود لا أحد سواي ٭ كثير اللطف فاطلبني تجدني
أنا الرب الذي نجى عذابي ٭ جميع الخلق فاطلبني تجدني
أنا المعبود لا تعبد سواي ٭ أنا الجبار فاطلبني تجدني
أنا للعبد أرحم من أخيه ٭ وأرأف بوليه فاطلبني تجدني
تجدني في سواد الليل عبدي ٭ قريبا منك فاطلبني تجدني
تجدني في سجودك حين تدعو ٭ وحين تقوم فاطلبني تجدني
تجدني راحما بارا رؤوفا ٭ بكل الخلق فاطلبني تجدني
تجدني واحدا صمدا عظيما ٭ كثير البر فاطلبني تجدني
تجدني مستغاثا لي مغيثا ٭ أنا القهار فاطلبني تجدني
إذا اللهفان نادى كظيما ٭ أقل لبيك فاطلبني تجدني
إذا المضطر قال لا ترني ٭ نظرت إليه فاطلبني تجدني

إذا عبدي عصاني لم تجدني • سريع الأخذ فاطلبني تجدني

ومن مثلي وأين يكون مثلي • وليس يكون فاطلبني تجدني

هلم إلى لأنقصد سواي • أنا المنان فاطلبني تجدني

ولي عبدي أنا بتب عليه • أنا التواب فاطلبني تجدني

أتذكر ليلة نادى سرًا • ألم أسمعك فاطلبني تجدني

فلا يخيبك يا عبدي سواي • وأنت البر إن فاطلبني تجدني

وهل في الخلق من يعطي جزيلًا • سواي ليس فاطلبني تجدني

أتعرف غافرًا للذنب غيري • أنا الغفار فاطلبني تجدني

سأغفر للعباد فلا أبالي • غداة الحشر فاطلبني تجدني

لي الدنيا وما فيها جميعًا • لي الملكوت فاطلبني تجدني

أتعرف منقذًا غيري بسرعة • من الهلكات فاطلبني تجدني

أنا الوهاب يا عبدي بسرعة • وفي العهد فاطلبني تجدني

أنا الله الذي لا شيء مثلي • أنا الديان فاطلبني تجدني

تمت القصيدة المستخرجة
من زبور داود عليه
السلام

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı
Yeni
Eski Kayıt No